مَوَاهِبُ الرَّبِّ الْعَلِيِّ
فِي
مَنَاقِبِ الشَّيْخِ فَلَّاكُ تَمْفِ الْوَلِيِّ

الْجَامِعُ مُحَمَّدُ إِسْمَاعِيلُ الْعَلَّامَةُ الْحَاجُّ الْمُحَدِّثُ الْقَاهِرِيُّ
اِبْنُ السَّيِّدِ أَحْمَدَ الْعَلَّامَةِ النَّحْوِيِّ الْقَادِرِيِّ الْقَاهِرِيِّ

كَانَ اللهُ لَهُمَا وَلِأَقَارِبِهِمَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ۝ آمِينَ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ مَنْ عَمَّ بِمَحَبَّتِهِ قُلُوبَ أَوْلِيَائِهِ، وَخَصَّ أَرْوَاحَهُمْ بِشُهُودِ عَظَمَتِهِ وَكِبْرِيَائِهِ، وَأَفْنَاهُمْ فِي مَحَبَّةِ ذَاتِهِ الْعَلِيَّةِ، وَأَبْقَاهُمْ بِشُهُودِ آثَارِ صِفَاتِهِ الْجَلِيَّةِ، فَجَذَبَهُمْ إِلَيْهِ، وَدَلَّهُمْ عَلَيْهِ، وَأَنْطَقَ أَلْسِنَتَهُمْ بِيَوَاقِيتِ أَسْرَارِ الْعُلُومِ الَّتِي عَجَزَتْ عَنْ إِدْرَاكِهَا الْفُهُومُ، وَقَرَّبَهُمْ بِأَعْلَى حَضْرَتِهِ، وَسَرَّهُمْ بِأَسْنَى مَوَدَّتِهِ، فَغَدَوْا بَيْنَ مُحِبٍّ وَمَحْبُوبٍ، وَسَالِكٍ وَمَجْذُوبٍ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَعْلَى السَّلَامِ عَلَى أَفْضَلِ الْخَلْقِ وَأَعْلَى الْأَنَامِ

سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَعْدِنِ الْجُوْدِ وَالْكَرَمْ، مَنْبَعِ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ
وَالْحِكَمْ، وَعَلٰى اٰلِهٖ وَقَبَآئِلِهِ الْكِرَامْ، وَاَصْحَابِهٖ وَاَحْزَابِهٖ
الْعِظَامْ، مَا بَزَغَتْ شُمُوْسُ مَنَاصِبِهِمْ بِالْنِّثَارِ وَالنِّظَامْ،

يَا وَلِيْ سَلَامْ عَلَيْكُمْ ... يَا جَلِيْ سَلَامْ عَلَيْكُمْ
يَا عَلِيْ سَلَامْ عَلَيْكُمْ ... مَوْلَيْنَا سَلَامْ عَلَيْكُمْ

اَشْرَقَتْ شَمْسُ الرَّشَادِ ... فِي الْبَوَادِ وَالْبِلَادِ
وَاسْتَنَارَتْ فِي الْعِبَادِ ... وَانْطَفَتْ نَارُ الْفَسَادِ
فَبِهَا ضَاءَتْ صُدُوْرُ ... مِنْ اَحِبَّاهَا وَدُوْرُ
كَبُتَيْرَآءِ تَدُوْرُ ... فِي السَّمَاذَاتِ الْمَفَادِ
لَا تَرٰى ذَاكَ الْعُيُوْنُ ... قَدْ سَمَتْ فِيْهَا الْغُيُوْنُ
وَعَلَتْ فِيْهَا الرُّيُوْنُ ... مِنْ تَكْبِيْرٍ وَّاحْتِسَادِ
وَعَنَيْتُ مَنْ تَجَلّٰى ... مِنْ سَدَادٍ قَدْ تَحَلّٰى
عَنْ ثَنَاءٍ وَّتَحَلّٰى ... مِنْ ثَنَاءٍ بِازْدِيَادِ
فَاقَ اٰفَاقَ الْبِلَادِ ... طِيْبُ مَدْحٍ كَالزَّبَادِ
وَبِذَاكُمْ كُلُّ حَادِيْ ... قَدْ حَدَا رَاجِي الْجَوَادِ
ثُمَّ غَابَتْ فِي الْثَّرَآءِ ... بَطْنِ اَرْضِ الْكِرْ كَرَآءِ
بَعْدَ اِشْرَاقِ الرُّوَآءِ ... عَامَ اِكْمَالٍ مُّفَادِ

أَنْتَ يَا شَيْخِي مُفِيْدُ	مَنْ أَتَاكُمْ وَمُبِيْدُ
مَنْ عَدَاكُمْ وَحَمِيْدُ	مَنْ رَجَاكُمْ بِاعْتِمَادِ
كُنْتُ وَالْبَادِي الْبَرَايَا	غَائِصًا يَمِّ الْخَطَايَا
بِنْتَ عَالٍ بِالْعَطَايَا	فَارْضَخِينِي بِالْوِدَادِ
لَوْ جَفَا مَنْ كَانَ مَوْلَى	قِنَّهُ الْعَاصِي فَأَوْلَى
بِخَسَارٍ وَبِهَوْلَةْ	فَاحْمِهِ يَا خَيْرَ هَادِي
صَلِّ يَا دَاجِي الْمِهَادِ	مَعْ سَلَامٍ ذِي الْمَفَادِ
لِلنَّبِيِّ الْوَافِي الْعِهَادِ	آلِهِ صَحْبِ السَّدَادِ

وَاعْلَمُوْا أَيُّهَا الْخُلَّانْ، لَا حَفَّكُمُ اللهُ بِلُطْفِهِ الْحَنَّانْ، أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدِ اخْتَارَ مِنَ الْبَرِيَّةِ، مَنْ كَانَ أَرْفَعَهُمْ وَسَرِيًّا، وَبِالْأَفْضَلِيَّةِ حَرِيًّا، سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَالِيَ الْمَزِيَّةِ، ثُمَّ أَقَامَ مَقَامَهُ الْوَارِثِيْنَ فِي إِقْرَارِ شَرِيْعَتِهِ، وَإِظْهَارِ طَرِيْقَتِهِ، وَأَزَلُّوا بِأَنْوَارِ هُدَاهُمْ حَنَادِسَ الْغَوَايَةِ، وَأَنَالُوا بِأَزْهَارِ نَدَاهُمْ سَنَادِسَ الْهِدَايَةِ، وَأَسَالُوا عَلَيْنَا نَوَاهِيَ الرَّحْمِ وَالْكَرَمْ، وَتَيَاهِيَ الْجُوْدِ وَالنِّعَمْ، وَبَشَّرَهُمْ مَوْلَاهُمْ بِأَرْفَعِ الْمَرَاتِبِ

الفاخرة، وقال لهم البشرى في الحيوة الدنيا و
في الاخرة، ومنهم من هو سالك مجذوب ومن
هو مجذوب سالك لطريق المحبوب فالاول من
سلك اولا في الطريق ثم حصلت له الجذبة فصار
اعلى الفريق واشرقت عليه الانوار وتبدت
له الاسرار، والثاني من تقدمت له الجذبة
الالهية، ثم سلك الطريق وعرف كيفية الوصول
لرب البرية، ومنهم من سكر شهرا وصحا دهرا
ومن سكر ايامًا ويفيق اعوامًا، ومنهم من سكر
مدة عمره الطويل، ولا يفيق الا قبل موته
بقليل، ومنهم من شرب كاس الحب فلا يصحو من
سكرته الى يوم القيمة، كما وقع لمعروف الكرخي
ذي الكرامة، انه راه السري السقطي في المنام
كانه تحت العرش يقول الله رب الانام لملائكته
من هذا فيقولون انت اعلم يا ربنا فيقول هذا
معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق الا بلقائي
ثم منهم من هو اشهر في خيار الاعصار وكبار

الْاَمْصَارِ وَاسْتَنَارَتْ مِنْهُ الْاَلْبَابُ عَنِ الصَّدَى، وَاسْتَفَادَ
بِهِ الْاَحْبَابُ طُرُقَ الْهُدٰى شَمْسُ الْعُلَمَآءِ، بَدْرُ الْعُظَمَآءِ،
سَالِكٌ مَجْذُوْبٌ، وَنَاسِكٌ مَحْبُوْبٌ، فَآئِقٌ عَلٰى مُعَاصِرِيْهِ
وَمُدَاهِرِيْهِ، وَرَآئِقٌ عَلٰى مُقَلِ نَاظِرِيْهِ وَحَاضِرِيْهِ،
عَقِمَتِ الْاَمْصَارُ عَنْ اِبْرَازِ نَظِيْرِهٖ وَمُضَاهِيْهِ، وَ
ضَنَّتِ الْاَعْصَارُ عَنْ اِظْهَارِ مِثْلِهٖ وَمُحَاكِيْهِ، مُشَنِّفُ
اَسْمَاعِ الْحُضَّرِ بِاَنْدِيَتِهِ الشَّذِيَّةِ، بِاَشْنَافِ اَلْفَاظِهِ
الدُّرِّيَّةِ، وَاَقْرَاطِ اَقْوَالِهِ الْجَوْهَرِيَّةِ، حَتّٰى اشْتَاقَتْ
لِسَمَاعِهَا اَعْلَامُ الْاَخْيَارِ، وَحَنَّتْ اِلٰى اِصْغَآئِهَا الْوَرْقَآءُ
وَالْاَطْيَارُ، وَيَلُوْذُ لِحَضْرَتِهٖ عُلَمَآءُ الْاٰفَاقِ مُلَاحِظِيْنَ
جَذْوَاهُ بِاللَّوَاحِظِ وَالْاٰمَاقِ، سَيِّدُنَا وَاُسْتَاذُنَا
الْمَجْذُوْبُ، اَلْمُسَمّٰى بِحَبِيْبٍ مُحَمَّدٌ صَدَقَةُ اللّٰهِ
الْحَاجُّ الْحَرَمَيْنِ الْمَشْهُوْرُ بِفَلَّاكُ تَمْفِ وَلِيِّ اللّٰهِ
الْمَحْبُوْبِ، فَرِيْدُ الزَّمَانِ، وَحِيْدُ الْاَوَانِ، عَلَّامَةُ
الدَّهْرِ، يَفْتَخِرُ بِهِ الْفَخْرُ، قَآئِمٌ بِمَا هُوَ مَحْتُوْمٌ
وَمُخْبِرُ الْغَيْبِ وَالْمَكْتُوْمِ، وَهُوَ الْقَاهِرِيُّ اَصْلًا
وَّمَحْتِدًا، وَالْكِرْكَرِيُّ مَوْلِدًا وَّمَرْقَدًا، وَالصِّدِّيْقِيُّ

نَسَبًا وَّمُحَمَّدًا، وَالشَّافِعِيُّ مَذْهَبًا وَّمُقْتَدًا، وَ
الْاَشْعَرِيُّ مَطْلَبًا وَّمُعْتَقَدًا، وَالْقَادِرِيُّ مَشْرَبًا وَّ
مُسْتَنَدًا، قَدَّسَ اللّٰهُ سِرَّهُ الْعَزِيْزَ، وَطَيَّبَ رَمْسَهُ
الْاِبْرِيْزَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلٰى مَنْ اَحَلَّ اُمَّتَهُ
الْغَرَّاءَ، فِيْ حِرْزِ مِلَّتِهِ السَّمْحَاءِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَّعَلٰى اٰلِهٖ وَاَصْحَابِهِ الْقُفَاةِ عَلٰى مِنْوَالِهٖ، وَالتَّابِعِيْنَ
لَهُمُ الْحَائِزِيْنَ بِنَوَالِهٖ،

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَآئِمًا اَبَدًا
عَلٰى حَبِيْبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ

طَابَ الزَّمَانُ بِذِكْرَا مَدْحِ مَنْ ظَهَرَا
مِنْ مَّحْضِ رَحْمَةِ رَبٍّ بَارِئٍ بَشَرَا
هَادِي الْوَرٰى بِشْرٰى فِي الْكُرْكُرَا بَدَرَا
نُوْرُ الرُّوَا نَشْرَا اَرْجَآءَ كُلِّ قُرَا
غَيْثُ النَّدَا وَغَدَا غَوْثًا حَبِيْبُ مُحَمَّدْ
مَدْ صَدَقَةُ اللّٰهِ مَجْدُوْبًا قَدِ اشْتَهَرَا
لَمْ تُلْهِهِ بَهْجَةُ الدُّنْيَا وَرَوْنَقُهَا
عَنْ ذِكْرِ خَالِقِ خَلْقٍ جَلَّ مُدَّكِرَا

مُجَاهِدٌ نَّهْجَ حَقٍّ غَالِبًا بِسُرَا
مُخَالِفُ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ قَدْ قَمَرَا
صَدْرٌ لِبَدْرِ هُدًا بَدْرٌ لِصَدْرِ نَدًا
ذُخْرٌ لِمَنْ وَرَدَا رَاجٍ بِخَيْرٍ قِرَا
أَعْلَاهُ خَالِقُهُ رَاقَتْ أَخَالِقُهُ
أَثْنَى مُخَالِقُهُ فِي مَحْفِلِ الْكُبَرَا
قَدْ طَابَ أَقْطَارُ كَوْنٍ طِيبُ مِدْحَتِهِ
طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَقَدْ ظَفِرَا
وَفَاحَ دُورٌ وَقَدْ جَاهَى لَدُهُورٍ بِهِ
وَفَانَ سَعْدٌ وَّغَابَ النَّحْسُ قَدْ دُحِرَا
أَعْجِبْ بِلَهْجَتِهِ أَعْظِمْ بِلَهْوَتِهِ
أَكْرِمْ بِسِيرَتِهِ يَا فَوْزَ مَنْ نَّظَرَا
إِنْ تُطْرِ مِدْحَتُهُ لَمْ تُحْصِ مَنْعَتَهُ
لِأَنَّ مِنْحَتَهُ عَمَّتْ جَمِيعَ قُرَا
كَمْ مِّنْ أَفَاضِلَ آفَاقٍ أَوَوْا بِرَجَا
لُهُ صَوْبَهُ وَحَوَوْا فَخْرًا كَذَا وَطَرَا
إِنْ خِفْتَ مِنْ نَّائِبَاتٍ أَوْ ضِرَارِ عِدًا

فَاجْعَلْ ثَنَاكَ بِهِ حِرْزًا وَّلَوْ سَفَرَا
أَوْصَافُهُ كَطَرَا لَمْ يُحْصِ مَنْ سَطَرَا
فَلَوْ دَرَى الْمَطَرَا بِالْعَدِّ مُنْحَصِرَا
هٰذَا وَلِيٌّ وَّمَجْذُوْبٌ وَّصَاحِبُ كَشْ
فِي مُرْشِدٌ سَالِكٌ فِي مَنْهَجِ الْفُقَرَا
وَمِنْ ذَرَارِ عَتِيْقِ اللّٰهِ حِبِّ نَبِيْ
وَمِنْ طَرِيْقَةِ مَنْ قَدْ نَامَ عَرْشَ ذُرَا
فَيَا آهَالِيَ بَنْدَرْ كِرْ كَرَ الْمَكْمُوْا
فَضْلٌ بِمَرْقَدِهٖ فِيْكُمْ وَقَدْ بَهَرَا
كَمَا تَحُوْزُوْنَ مِنْ صِيْتٍ وَّمِنْ كَرَمٍ
مِنْ فَضْلِ مَوْلِدِهٖ فِيْكُمْ وَقَدْ خَطَرَا
فُزْنَا مَعَاشِرَ بَنْدَرْ قَايَلٍ بِاُصُوْ
لِ لِلْوُصُوْلِ شُمُوْسُ الرُّشْدِ مُنْتَبِرَاهْ
صَلَّى السَّلَامُ عَلٰى عَالِي الْبُرَاقِ عَلَا
فَوْقَ الطِّبَاقِ إِلٰى عَرْشِ الَّذِيْ فَطَرَا
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْاَتْبَاعِ قَاطِبَةً
وَوَارِثِيْهِ وَكُلِّ الْاَوْلِيَا الْبَرَرَهْ

سُبْحَانَ السَّعَادَةِ تَهْمِي صَوْبَ مَنْ قَرَأَ
وَمَنْ صَغَا بِهَوَاهُ مَدْحَ مَنْ زَهَرَا

وَاعْلَمُوا يَا أَعَالِيَ الْعَشَائِرِ، وَيَا أَهَالِيَ الْبَشَائِرِ،
أَنَّهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قُرَّةُ عَيْنِيَ نُوحُ صَاحِبُ
الْقَايِلِيِّ الْمُلَقَّبُ بِنُورِ صَاحِبِ الْعَالِي الْمَوَاهِبِ
ابْنِ سَيِّدِ اسْمَاعِيلَ الْعَالِمِ ابْنِ صَدَقَةِ اللهِ بْنِ
أَحْمَدَ بْنِ صَدَقَةِ اللهِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ صَدَقَةِ اللهِ
ابْنِ الْفَاضِلِ، الشَّيْخِ عَلَاءِ الدِّينِ الْكَامِلِ، شَقِيقِ
أَحْمَدَ الْفَقِيهِ، وَيَحْيَى النَّبِيهِ، أَبْنَاءِ النَّاصِحِ
الْأَوْرَعِ، التَّاجِرِ الْأَوْسَعِ، مُحِبِّ الْعُلَمَاءِ، مُعِينِ
الْفُقَرَاءِ، وَمَلْجَأِ الْغُرَبَاءِ، الشَّيْخِ عَلِيٍّ نَبِيِّنَا الْمَشْهُورِ
بِالسُّبْكِيِّ، ابْنِ أَحْمَدَ نَبِيِّنَا الْمَلِكِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
أَحْمَدَ بْنِ شِهَابِ الدِّينِ بْنِ خِضْرِ ابْنِ الْفَاضِلِ
مُحَمَّدِ بْنِ الْخَلِيجِيِّ الْقُرَشِيِّ الْمِصْرِيِّ، النَّزِيلِ مَعَ
الْأَهْلِ وَالْقَبَائِلِ، إِلَى بَلْدَتِنَا الْقَاهِرَةِ وَالْقَايِلِ
الْمُنْتَمِي نَسَبُهُ إِلَى مَوْلَانَا الْعَتِيقِ، السَّاقِي رَحِيقَ
التَّصْدِيقِ، سَيِّدِنَا أَبِي بَكْرِنِ الصِّدِّيقِ، وَاعْلَمُوا

أَنَّهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ تَوَلَّدَ فِي الْكِرْكَرَا، الْمَعْمُورَةِ
بِأَعْلَامِ الْعُلَمَاءِ الْبَرَرَةْ، فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ
مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ فِي الْقَرْنِ الثَّالِثِ عَشَرْ، عَامِ
أَلْفٍ وَّمِائَتَيْنِ وَثَمَانِيَةٍ وَسِتِّينَ مِنْ هِجْرَةِ خَيْرِ
الْبَشَرْ، وَأَنَّ أُمَّهُ مُحَمَّدُ فَاطِمَةُ النَّقِيَّةْ، الْبَرَّةُ
التَّقِيَّةْ، الْمُلَقَّبَةُ بِوَلَدِ بَيْتِ السَّطْحِ مِنْ أَوْلَادِ
الشَّهِيرِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرْ، بِأَسْخَى النَّاسِ وَأَغْنَاهُمُ
الْأَشْهَرْ، بِالْمُسَمَّى بِحَبِيبِ مُحَمَّدِ الْمَلْكَرْ، وَاعْلَمُوا
أَنَّهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هُوَ شَيْخِي الْأَكْرَمْ، وَأُسْتَاذِي
الْأَعْظَمْ، وَقَدْ حَضَرَ بَلْدَ تَنَاقَايِلْ فَتَنْ، وَقَاهَا اللهُ
عَنِ الْفِتَنْ، عَامَ ثَلَاثْمِائَةٍ وَعِشْرِينَ بَعْدَ الْأَلْفِ مِنْ
هِجْرَةِ مَنْ لَهُ أَحْسَنُ الْوَصْفِ، وَحَلَّ بِدَارِ بِنْتِ عَمِّهِ
بِدَرْبِ الْجَزِيرَةْ، مِنْ أَخَصِّ الْعَشِيرَةْ، وَقَرَأْتُ
عَلَيْهِ وَأَنَا مُبْتَدِئٌ شَيْئًا مِّنْ أُمِّ الْعُلُومِ وَأَبِيهَا، وَ
شَيْئًا مِّنَ الْفِقْهِ الَّذِي كَانَ نَبِيهَا، وَأَدَّبَنِي بِأَحْسَنِ
التَّأْدِيبْ، وَفَهَّمَنِي بِأَرْصَنِ التَّقْرِيبْ، وَقَدْ خَدَمْتُهُ
بِحَمْلِ الْكُتُبِ حِينَ أَلْحَمَّهُ الْأَعْلَامْ، بِتَذْكِيرِهِ وَ

وَعَظَهُ عَلَى الْأَقْوَامِ، فَوَعَظَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بِمَحَافِلَ
مَوْلِدِيَّةٍ، شَهِدَتْهَا الْأَعْلَامُ الْهَنِيَّةُ، بِمَا هُوَ أَشَدُّ
تَأْثِيرًا، وَلِلْقُلُوبِ تَنْوِيرًا، وَنِلْتُ بِخِدْمَتِهِ وَتَأْدِيَتِهِ
فَوْزًا عَظِيمًا، جَزَاهُ اللّٰهُ خَيْرًا عَمِيمًا، صَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّمَ
عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْكِرَامِ وَأَصْحَابِهِ
الْعِظَامِ، مَا صَاحَ الْقُمْرِيُّ وَالنَّعَّامُ ۝

صَلَاةُ سَلَامٍ هُمَا سَرْمَدًا ... عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُرْتَضَى أَحْمَدَا

هَنِيئًا لِمُدَّاحِ شَيْخٍ غَدَا ... مُبِينَ الْهُدَى عَنْ طَرِيقِ الْعِدَا

قَسِيمَ رُوَاةٍ كَبَدْرِ السَّمَا ... وَضَوْءِ الْمَهَاةِ وَقَدْ أَرْغَدَا

فَضَاءَ الْفَضَا مِنْ صُدُورِ الْكِرَا ... أَحِبَّاهُ مِنْ نُورِهِ بِاقْتِدَا

مُهِيبُ الْمَقَالِ وَقَدْ آثَرَا ... مُجَابٌ لِمَنْ دَعْوَاهُ حِينَ النِّدَا

وَمِنْهُ الْجَلَى عَرْفُ عِرْفَانِهِ ... شَذِيًّا بِعُرْفِ الْعَطَا أَرْفَدَا

وَلَا مُدْرِكٌ شَأْوَهُ فِي الْعُلَا ... يُرَى فِي الْبِلَادِ وَلَنْ يُوجَدَا

وَقَدْ كَانَ دِرْيَاقَ دَاءِ الْفُؤَادِ ... فَيَا لَكَ طَابَتْ بِهِ مِنْ مُدَا

شَهِيرٌ بِفَلَّاذِ ثَمْفِ الْوَلِيِّ ... بِأَقْطَارِ هِنْدٍ وَسِنْدٍ بَدَا

سَلِيلُ لِنُوحٍ جَلَا مِنْ جَلَا ... مَلَاءِ لِدِينٍ غَدَا مُسْعِدَا

بُنَيُّ لِشَيْخٍ عَلِيٍّ جَلِيٍّ ... بِشَيْخِ نَبِيِّنَا عَزِيزِ النَّدَا

حَفِيْدٍ لِخَلْجِيِّ مِصْرٍ وَّذَا ... اَتٰى نَازِلًا قَايِلًا لِلْمُحَمَّدَا
بَدَا مِنْ ذَرَارِيْ حَبِيْبِ الرَّسُوْلِ ... عَتِيْقٍ لِرَحْمَانَ مُوْفِي الْعِدَاةِ
فَهَا اِنَّنِيْ قِنُّكُمْ سَيِّدِيْ ... اَتٰى بَابَكُمْ سَائِلًا لِلْجُدَا
فَجُدْهُ بِسُوْلٍ وَّمَأْمُوْلِهٖ ... وَاِلَّا فَقَدْ خَابَ صِفْرًا يَدَا
وَلَوْ كَانَ جَارٍ بِشُؤْمِ الْخَنَا ... وَلٰكِنْ مُحِبٌّ لِشَيْخٍ هَدٰى
صَلَاةُ سَلَامٌ عَلٰى طَابَ طَابْ ... حَمِيْدِ الْبَرَايَا وَحَامِي الرَّدَا
وَاٰلٍ وَّصَحْبٍ شُمُوْسِ الْهُدٰى ... هُدَاةٍ حُدَاةٍ اِلٰى مَسْعَدَةْ
وَعَنْ مَّادِحِيْ شَيْخِنَا بِالْهَوٰى ... رِضَاءٌ وَّعَفْوٌ وَّلَمْ يَنْفَدَا

وَاسْتَمِعُوْا اَيُّهَا الْعُشَّاقُ، وَيَا اُولِي الْاَشْوَاقُ، وَاعْلَمُوْا اَنَّهٗ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ كَانَ نَحِيْفَ الْجِسْمِ حَسِيْنًا قَدُّهٗ وَ عُلَاهُ، كَثِيْفَ اللِّحْيَةِ بَسِيْمَ رُوَاهُ، اَبْيَضَ اللَّوْنِ وَسِيْعًا صَدْرُهٗ، اَحْسَنَ الْخُلُقِ رَفِيْعًا قَدْرُهٗ، وَكَانَ حَافِظَ الْقُرْاٰنِ الْمَجِيْدِ، فِيْ صِغَرِهٖ مُتْقِنًا بِالتَّجْوِيْدِ، وَتَعَلَّمَ الْاٰدَابَ، وَتَفَقَّهَ حَتّٰى فَاقَ عَلَى الْاَتْرَابِ، عَلَى الْعَلَّامَةِ السَّمَيْدَعِ الْغِطْرِيْفِ، وَمُرْشِدِ الْغَاوِي الْعِتْرِيْفِ، اَلسَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَالِمِ الْعَرُوْسِ، وَعَنْهُ مَرْضَاةُ الْقُدُّوْسِ، وَاسْتَفَادَ مِنْهُ حَتّٰى عَلَا عَلٰى اَمْدَاهِرِيْهِ،

وَاسْتَفَاضَ مِنْهُ حَتّٰى جَلَّ آطْوَلَ بَاعًا مِّنْ مُّعَاصِرِيْهِ
وَكَانَ لَهُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ خَيْرُ صَدِيْقٍ وَّجَلِيْسٍ
وَرَفِيْقٍ وَّآنِيْسٍ اَلْهُمَامُ الصَّادِرُ اَلشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرُ
وَلِيُّ اللّٰهِ الْفَاطِرُ اَلشَّهِيْرُ بِصَاحِبِ الْخَلْوَةِ اَلْقَامِعُ
النَّفْسِ بِالسَّطْوَةِ قَالَ الْعُبَيْدُ الْقَاهِرِيُّ الرَّاقِمُ
اَلْمُفْتَقِرُ اِلٰى لُطْفِ مَوْلَاهُ الرَّاحِمُ اِبْنُ الْعَالِمِ النَّحْوِيِّ
لَاحَفَهُمَا اللّٰهُ بِلُطْفِهِ الْمَخْفِيِّ اِنَّهُ طَالَمَا يَخْتَبِرُ
بِصَدْرِيْ وَسَنَحَ بِرُوْعِيْ اَنْ اَتَبَرَّكَ بِخِدْمَةِ شَيْءٍ
مِّنْ اُطْرُوْفَاتِهٖ وَجَمْعِيْ مَعَ اَنَّ شُهْرَتَهُ تُغْنِيْ عَنْ
اِيْرَادِ تَرَاجِمِهٖ وَسَجِيَّتَهُ تُشْنِيْ بِمَكَارِمِهٖ وَاَنَّ
خَوَارِقَهُ كَانَتْ بَحْرًا عَمِيْقًا وَجَوْبُهَا مَسَافَةً سَحِيْقًا
وَقَدْ مَدَحَهُ الْجَهَابِذُ الْاَجِلَّةُ وَاَفَاضِلُ الْجِلَّةِ
وَاَعْلَامُ الْمِلَّةِ بِنَشَائِدَ رَائِقَةٍ وَقَصَائِدَ فَائِقَةٍ
تَمْلَأُ الْقُلُوْبَ سُرُوْرًا وَبَهْجَةً وَّنُوْرًا وَتُلِيْتْ
اَمَاكِنَ الْاَعْيَانِ وَدُوْرًا تَحْمِيْ عَنْهُمْ ضَيْرًا وَّبُوْرًا
وَلِهٰذَا قَدِ انْتَكَصْتُ عَنِ الْاِقْبَالِ وَالْاِقْدَامِ وَ
اَخَّرْتُ الْاَرْجُلَ وَالْاَقْدَامَ ثُمَّ اَهْضَنِيَ الشَّوْقُ

الْعُذْرِيُّ إِنْهَاضًا سَانِيًا، مَعَ حَثِّ مَنْ كَانَ فِي
مَحَبَّتِهِ مُسْتَغْرِقًا فَانِيًا، أَعْنِي بِهِ مُرِيدَ الصَّادِقِ
وَمُحِبِّهِ الْعَاشِقِ، شَاجَنِي عُمَرُ عَبْدَ الْقَادِرِ أَطَالَ
بَقَاءَهُ الْفَاطِرُ، فَشَمَّرْتُ عَنْ سَاعِدِ الْجِدِّ مَعَ كَوْنِي
عَدِيمَ الْبِضَاعَةِ، فِي هٰذِهِ الصِّنَاعَةِ، وَعَزَمْتُ
ضُحْوَةَ يَوْمِ الْعَرَفَةِ، عَامَ أَلْفٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَخَمْسَةٍ
وَسِتِّينَ مِنْ هِجْرَةِ مَنْ حَازَ الشَّرَفَا، أَنْ أَغْتَرِفَ
قَطْرَةً مِنْ مَنَاقِبِهِ وَخَوَارِقِهِ، وَغَرْفَةً مِنْ نَوَادِرِهِ
وَبَوَارِقِهِ، عَلَى قَدْرِ الْوُسْعِ وَالطَّاقَةِ، لِانْتِفَاعِي
بِهَا لِيَوْمِ الْجَزْعِ وَالْفَاقَةِ، فَلِهٰذَا مَا أَوْرَدْتُ مِنْهَا
إِلَّا يَسِيرًا، وَلَا حَكَيْتُ إِلَّا نَذِيرًا، فَكَانَ مَا أَرَدْتُهُ
وَأَوْرَدْتُهُ كَرَشْفَةٍ مِنْ رَشَفَاتِ الْبَحْرِ، أَوْ شَذْرَةٍ
مِنْ عُقُودِ النَّحْرِ، لِأَنَّ مَنْ أَرَادَ الْإِيرَادَ بِرِمَّتِهَا
بَانَ مُنْكَسِرَ الْجَنَاحِ وَمُنْقَطِعَ الْفَلَاحِ، وَضَاقَ عَلَيْهِ
رَاحٌ رَحْرَاحٌ، وَقَدِ اعْتَمَدْتُ فِي ذِكْرِ كَرَامَتِهِ عَلَى
رِوَايَةِ مَنْ هُوَ أَخَصُّ مُحِبِّيهِ بِقُدْوَتِهِ، الشَّيْخُ
عَبْدُ الْقَادِرِ الْمُلَقَّبُ بِشَيْكُنَا لَبَّيْهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ،

اِبْنِ لَبَّيْ غَنِيِّ، اِبْنِ سَيِّدِ اَحْمَدْ نَيْنَا الْقَاهِرِيِّ
الْكَرْكَرِيِّ، مِنْ اَوْلَادِ الشَّيْخِ مُحَمَّدْ شَارِبِ اللَّبَنِ
النُّسَيْكِيِّ، رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَاَرْضَاهُ صَلَّى وَسَلَّمَ
عَلَى مَنِ انْتَخَبَهُ وَاَعْلَاهُ، وَعَلَى اٰلِهِ وَاَصْحَابِهِ
الْحَائِزِيْنَ بِنَوَالِهِ وَعُلَاهُ،

صَلَاةً وَّتَسْلِيْمًا وَّاَزْكَى تَحِيَّةٍ | عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ

جَزَى اللّٰهُ عَنَّا الْخَيْرَ شَيْخًا مُمَجَّدًا
وَلِيًّا جَلِيًّا اَبْهَرَ النَّاسِ اَعْبُدَا
وَسُمْدُوْرَ اَعْلَامِ الْعُلُوْمِ سَمَيْدَعًا
حُلَاحِلَ اَعْيَانٍ بِصِيْتٍ مُغَمَّدَا
سِنِمَّارُ رُشْدٍ يُسْتَضَاءُ بِنُوْرِهٖ
لِمَنْهَجِ دِيْنِ الْحَقِّ اِذْ كَانَ اَرْشَدَا
هُوَ السَّالِكُ الْمَجْذُوْبُ مُدَّرِكُ الْهُدٰى
بِفَلَّاكِ تَمْفٍ بَانَ بَدْرًا تَوَقَّدَا
بِنَادِيْهِ اُنْسٌ ثُمَّ رَوْحٌ وَّرَاحَةٌ
وَاِيْنَاسُ حُضَّارِ النَّوَادِي الْمُنَضَّدَا
فَلَمْ تَخْلُ عَنْ اَعْيَانِ قَوْمٍ مُّحَافِلُ

كَذَالِكَ عَنْ اَعْلَامِ عِلْمٍ تَمَجَّدَا
لَهُ بِضَوَاحِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ شُهْرَةٌ
بِصِيْتٍ وَّ فَضْلٍ ثُمَّ سَعْدٍ وَّ مَحْمَدَهْ
اَتَى النَّاسُ فَوْجًا مِّنْ فِجَاجٍ لِّرَبْعِهٖ
مُشَاةً اَوْ رُكْبَانًا وَ قُوَّادَ اَجْوَدَا
لِنَيْلِ مَنَالٍ مِّنْهُ نَالُوْا بِمَا نَوَوْا
وَعَادُوْا بِمَا رَادُوْا سُرُوْرًا تَزَيَّدَا
لِهَيْبَتِهٖ كُلٌّ يَهَابُ وَيَخْضَعُ
وَمَا هَابَ ذَا مُلْكٍ اَمِيْرًا مُمَجَّدَا
طَوِيْلًا عَرِيْضًا فِيْ ثَنَاهُ غَدَا كَمَا
بَسِيْطًا مَّدِيْدًا وَّافِرَ الْجُوْدِ اَرْفَدَا
كَمَا كَانَ شَيْخًا لِلْكِبَارِ الْاَجِلَّةِ
كَذَالِكَ تِلْمِيْذَ الْاَجَلِّ مُوَطَّدَا
وَلَوْ عَاشَ سَعْدُ الدِّيْنِ حَيًّا لَيُوْرِدُ
بِرَوْضٍ لَّهُ اَنْبَاءَهُ مُتَعَدِّدَا
يُرٰى جُلَّ اَوْقَاتٍ يَجِدُّ بِهٖ حَالُهٗ
وَوَارِدَةٍ اَحَدِيَّةٍ اِذْ تَجَرَّدَا

وَكَانَ لَهُ تِرْبٌ شَهِيْرٌ بِخَلْوَةٍ
وَبَانَ لَهُ عَضْدًا بِعِلْمٍ وَّمُقْتَدَا
صَلَاةٌ وَتَسْلِيْمٌ عَلٰى اَحْمَدَ النَّبِيِّ
عَلَا فِيْ ذُرٰى عَرْشٍ مَّجِيْدٍ مُّصَعَّدَا
وَاٰلٍ وَّاَصْحَابٍ وَّاَتْبَاعِ مِلَّةٍ
وَكُلِّ اَقَاطِيْبٍ وَّشَيْخٍ تَرَشَّدَا
وَعَفْوٌ وَّصَفْحٌ عَنْ مَّدُوْحِ الَّذِيْ سَمَا
بِفَضْلِكَ تَمْفٍ عَالِمٍ بَانَ جَيِّدَا
وَقُرَّاءِ هٰذَا الْمَدْحِ حُبًّا لِجُوْدِهٖ
وَحُضَّارِهٖ وَالْمُطْعِمِيْنَ بِاَرْغَدَا

وَمِنْ كَرَامَاتِهٖ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّهُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ لَمَّا حَلَّ بِبَلْدَةِ قَايَلْ فَطَنْ، اَلْمَعْمُوْرَةِ بِاَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفِطَنْ، غَالِبًا عَلَيْهِ الْوَارِدَاتُ الْاِلٰهِيَّةُ، وَالْجَذَبَاتُ الْجَلَالِيَّةُ، لَمْ يَكْتَحِلْ لِعَيْنَيْهِ بِالْمَنَامْ، وَلَمْ يُوَاجِهْ بَيْنَ الْاَنَامْ، لَا بِالْمُخَالَطَةِ وَلَا بِالْكَلَامْ بَلْ يَتَكَلَّمُ بِمَا لَمْ يُدْرَ مَعْنَاهُ، وَيُنْكِرُ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ حَالَتَهُ وَمَسْنَاهُ، وَرُبَّمَا يَرْتَفِعُ

مَوْتَهُ فِي الْمَدْرَسَةِ بِاللَّيْلَةِ اللَّيْلَاءِ، حَتَّى أَجْزَعَ
الطُّلَّابَ الْأَجِلَّاءَ، وَأَخْبَرَ مُعَلِّمُهُمْ شَيْخُ الْجَهَابِذِ
عَالِمُ الدَّهْرِ، وَوَاعِظُ الْعَصْرِ، وَسَالِمُ الصَّدْرِ، وَ
رَافِعُ الْقَدْرِ، عِنْدَ بَعْضِ أَقَارِبِ الشَّيْخِ بِصَدِّهِ عَنِ
الْمَجِيءِ إِلَيْهَا وَالصَّوْتِ بِالذُّعْرِ، وَاشْتَدَّ حَتَّى أَسْمَاهُ
بِالْعِتَابِ وَالنُّكْرِ، فَكُوشِفَ لَهُ فِي الْحَالِ إِخْبَارُهُ بِذَالِكَ
الْمَقَالِ، وَجَرَى عَلَى لِسَانِهِ فَقَالَ مُتَحَزِّنًا إِنَّ عَالِيَ
الْجَنَابِ، أَبْدَى فِيَّ حَقِّيَّ الْعِتَابِ، ثُمَّ اسْتَبَانَ لَهُ
أَنَّهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنَ الْعُرَفَاءِ الْمُجِدِّ وَبِيْنَ، وَالْأَوْلِيَاءِ
الْمَحْبُوبِيْنَ، فَأَحَبَّهُ أَشَدَّ الْغَرَامِ، حَتَّى صَارَ إِلَيْهِ
أَحَبَّ الْكِرَامِ، وَدَعَاهُ بِنَفْسِهِ إِلَى رَبْعِهِ لِضِيَافَتِهِ
مَعَ جَلَالَتِهِ وَوَقَارَتِهِ، وَإِقَامَتِهِ نَائِبًا عَنْهُ بِنَادِيْ
وَعْظِهِ الْمُعَظَّمِ، فِي الْمَحَافِلِ الْعَرَمْرَمِ، وَمِنْهَا أَنَّهُ
لَمَّا أَرَدْتُ زِيَارَةَ مُحَيَّاهُ، وَانْتِشَاقَ طِيْبِ رَيَّاهُ،
وَنَيْلَ هُنَاءِ حُمَيَّاهُ، أَتَيْتُ لِبَلْدَتِهِ الْكِرْكَرَى مَعَ
بَعْضِ الْأَخِلَّاءِ مِنْ أَهْلِ قَاهِرَةَ، عَامَ أَلْفٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ
وَسِتَّةٍ وَثَلَاثِيْنَ، وَزُرْنَاهُ بِدَارِ ابْنِهِ الْأَعَزِّ الرَّزِيْنِ

فَحِينَئِذٍ جَرَى عَلَى مَقُولَتِهِ بِلَا إِقْبَالٍ وَّلَا خِطَابٍ،
إِنَّ الْعَلَّامَةَ الْقَاهِرِيَّ عَالِيَ الْجَنَابِ، قَالَ فِي حَقِّي
كَذَا وَكَذَا مِنَ النُّكْرِ وَالْعِتَابِ، ثُمَّ اَبَ عَنْ قَوْلِهِ وَ
تَابَ مُشِيرًا إِلَى مَا مَضَى مِنْ حَالَتِهِ، قَدْ هِشْتُ مُتَعَجِّبًا
مِنْ مَّقَالَتِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَالِكَ إِذْ حَضَرَ حَضْرَتَهُ جَمٌّ
غَفِيرٌ، وَجَمْعٌ كَثِيرٌ، مِنْ أَعْيَانِ الْبَلَدِ وَرُءَسَائِهِ
وَأَشْرَافِ الزَّمَانِ وَأَغْنِيَائِهِ، مَعَ مُقَدَّمِهِمُ الْمُحِبِّ
لِرُؤْيَتِهِ، وَالرَّاجِي لِنَيْلِ بِشَارَتِهِ، وَهُوَ خَتَنُ أَمِيرِ
رَامَنَا فَجُرًا، وَقَامَ مُتَوَاضِعًا بَيْنَ يَدَيْهِ فِي الثَّرَى
خَالِعًا نَعْلَيْهِ، وَعَلَى صَدْرِهِ وَاضِعًا يَدَيْهِ، وَالْقَوْمُ
كُلُّهُمْ قَائِمُونَ بِالْأَقْدَامِ، سَاكِتُونَ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِمُ
الطَّيْرَ بِلَا إِقْدَامٍ، مُحْدِقِينَ بِحَوْلِهِ، وَمُتَرَبِّصِينَ
لِقَوْلِهِ، فَلَمْ يُقَابِلْهُمْ بِالْمُكَافَحَةِ، وَلَا بِالْمُوَاجَهَةِ
وَالْمُشَافَهَةِ، ثُمَّ لَمَّا امْتَدَّ قِيَامُهُمْ أَشَارُوا إِلَى
مُقَدَّمِهِمْ بِالْفِرَاقِ، قَائِلِينَ لَهُ هٰكَذَا حَالَتُهُ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ مُدَّةً بِلَا شِقَاقٍ، فَلَمْ يَرْضَ بِفِرَاقِهِ عَنْهُ
إِلَّا بِإِذْنِهِ وَإِشَارَتِهِ، وَنَيْلِ جُودِهِ وَبِشَارَتِهِ، ثُمَّ

بَعْدَ طُولِ فَتْرَةٍ ظَهَرَ مِنْ فِيهِ مَوَاجِهَا لَهُ مَا يُرْوِي
غَلِيلَهُ، وَيَشْفِي عَلِيلَهُ فَآبَ مَسْرُورَ الْفُؤَادِ، نَائِلًا مِنْهُ
الْمُرَادَ، وَمِنْهَا أَنَّهُ كَانَ لِمُحِبِّهِ الصَّادِقِ، شَيْنِ مُحَمَّدٍ
الْكَرْكَرِيِّ الْوَاثِقِ، حَدِيقَةٌ مَحْفُوفَةٌ بِأَشْجَارٍ كُلَّمَا
مَا مَفْضُمْ جَلِيلَةٌ، تَحْمِلُ قُطُوفًا جَزِيلَةً، وَيَقْنَعُ بِهَا
عَلَى نَفْسِهِ وَعِيَالِهِ، وَكَانَتْ أَعَزَّ أَمْوَالِهِ، وَكَانَ تَجْنِي
ثِمَارَهَا كُلَّ يَوْمٍ وَيَمْلَأُ مِنْهَا مَكْتَلًا عَظِيمًا، وَيُهْدِيهَا
إِلَيْهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَزْمًا صَمِيمًا، وَكَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
يَقْبَلُهَا وَيَقْسِمُهَا بَيْنَ الْوَارِدِ وَالصَّادِرِ، بِسَاحِلِ
الْغَدِيرِ وَالْحَادِرِ، سَائِلًا عِنْدَ كُلِّ عَنْ عِدَّةِ الْأَوْلَادِ،
فَيُعْطِيهِ عَلَى رُءُوسِهِمْ بِلَا ازْدِيَادٍ، فَمَنْ زَادَ مِنْهُمْ
الْعَدَدَ، قَالَ لَهُ قَدْ كَذَبْتَ لِقَصْدِ الْعَدَدِ، ثُمَّ
قَالَ يَوْمًا لِصَاحِبِ الْحَدِيقَةِ، أَلَمْ تَكُنْ مُعِيلًا فَيَشُقُّ
عَلَيْكَ الْمُضِيقَةَ، وَأَنْتَ تُهْدِي كُلَّ يَوْمٍ ثِمَارًا جَنِيَّةً،
فَأَجَابَهُ بِإِجْرَاءِ هَذَا الْأَمْرِ مَا دَامَ حَيًّا، وَسَأَلَهُ
الشَّيْخُ كَمْ مَرَّةً تُثْمِرُ هَذِهِ فِي الْعَامِ، فَأَجَابَ مَرَّةً
وَاحِدَةً بِالْإِنْعَامِ، قَالَ سَتُثْمِرُ مَرَّتَيْنِ بِلَا انْفِصَامٍ،

فَمَتَى ائْتَمَرَتْ بِأَحْمَرِ اللَّوْنِ فَانْفِقْهُ عَلَى الْعِيَالِ، وَإِنِ
ائْتَمَرَتْ بِأَبْيَضِهِ فَأَرْسِلْ إِلَى طَيِّبِ الْبَالِ، فَصَارَتْ
تُثْمِرُ مَرَّتَيْنِ فِي الْعَامِ، عَلَى طِبْقِ مَقَالِهِ بِدُونِ انْفِصَامٍ
وَمِنْهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَلَّ يَوْمًا بَعْدَ غُرُوبِ الْبُتَيْرَاءِ
بِقَرْيَةِ بَنِّ كُضُمْ قَرِيبَةِ الْكَرْكَرَاءِ، وَلَقِيَهُ مُحِبُّهُ
السَّرِيُّ، مُحَمَّدُ إِبْرَاهِيمُ الْكَرْكَرِيُّ، وَفَرِحَ بِقُدُومِهِ
وَإِقْدَامِهِ، وَشَمَّرَ بِإِجْلَالِهِ وَإِكْرَامِهِ، قَالَ قَدْ حَضَرَ
هُوَ بِغَيْهَبِ الظَّلَامِ، وَهُوَ أَفْضَلُ الْأَعْلَامِ، وَأَعَزُّ
أَوْلَادِ الْمُلْكِ حَبِيبُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْيَخِ الْكِرَامِ، ثُمَّ جَدَّ
بِتَشْمِيرِ الْمَذِّ الطَّعَامِ، وَذَبْحِ الدَّجَاجِ بِالْإِبْتِهَاجِ
وَدَعَا مَعَهُ بَعْضَ أَحِبَّتِهِ مِنْ أَجَلِّ الْأَفْوَاجِ، ثُمَّ
حَضَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِإِجَابَةِ قِرَاهُ، دَارَهُ مَعَ مَنْ
دَعَاهُ، وَمَدَّ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ سِمَاطًا ضَاءَ سَنَاهُ، وَ
عَلَيْهِ أَلْوَانٌ مِنَ الْمَذِّ الطَّعَامِ وَأَهْنَاهُ، فَمَا تَنَاوَلَ
شَيْئًا بَلْ أَذِنَ فِي التَّنَاوُلِ لِمَنْ حَضَرَ، ثُمَّ بِإِحْضَارِ
قَصْعَةٍ قَدْ أَمَرَ، فَأَخَذَ مِنَ الطَّعَامِ لُقَمًا وَوَضَعَهَا
فِي تِلْكَ الْقَصْعَةِ، بِقَدْرِ مَا يَتَنَعَّمُ بِهِ مِنَ الْوَسْعَةِ،

وَقَالَ اَعِنْدَكَ لَبَنٌ فَجِئَ بِهِ فَاَحْضَرَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ،
قَائِلًا فِي نَفْسِهِ فَرُبَّمَا يَسْأَلُ السُّكَّرَ مَعَ اَنَّهُ
مَفْقُوْدٌ لَدَيْهِ، وَلَمْ يُمْكِنْ شِرَاءَهُ فِي هٰذَا الْاَوَانِ
وَدَهِشَ فِي ذَا الْاَمْرِ وَالشَّانِ، فَكُوْشِفَ لَهُ اَمْرُهُ
فَجَرٰى عَلَى اللِّسَانِ، وَقَالَ ائْتِ بِالْمِلْحِ طَيِّبِ الْخَاطِرِ
فَاَحْضَرَهُ ضَيِّقًا صَدْرُهُ الْفَاتِرُ، وَوَضَعَهُ الشَّيْخُ
عَلَى الطَّعَامِ مَعَ اللَّبَنِ مِمَّنْ وَجَا، وَضَاقَ الْمُضِيْفُ
ذَرْعًا لِاَجْلِ كَوْنِهِ مَاْجُوْجًا، ثُمَّ اَكَلَ لُقَمًا قَلَائِلَ،
وَاَمَرَهُ بِقَسْمِ بَقَايَاهُ الْجَلَائِلَ فَقَسَمَهَا هُوَ وَمَنْ
حَضَرَ، مُمْتَثِلِيْنَ لِمَا قَدْ قَدَرَ، فَاِذَا هُوَ الَّذُّ مِنَ
الْقَنْدِ، وَاَحْلٰى مِنَ الشَّهْدِ ـــــــ (شعر)

وَلَوْ بِيَدِ الْحَبِيْبِ سُقِيْتُ سُمًّا
لَكَانَ السُّمُّ مِنْ يَدِهِ يَطِيْبُ

صَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّمَ عَلٰى سَيِّدِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمْ، سَيِّدِنَا
مُحَمَّدِنِ الْعَالِي الْخُلُقِ وَالشِّيَمْ، وَعَلٰى اٰلِهِ وَصَحْبِهِ
اَهْلِ الْمَجْدِ وَالْكَرَمْ، وَعَلٰى جَمِيْعِ الْاَوْلِيَاءِ الْحُمَاةِ
الذَّوَاهِي وَالنِّقَمْ ؛

(صَلُّوا بِنَا بِاهْتِمَامِ الخ)

يَا قَوْمِ آهْلَ الْوِدَادِ ... فِي مَدْحِ وَافِي الْعِهَادِ
قُومُوا بِهِ بِاعْتِمَادِ ... فَوْزًا بِخَيْرِ الْمَعَادِ
لَهُ بَدَا بِسَدَادِ ... جَذْبَاتُ بَارِي الْعِبَادِ
وَوَارِدَاتُ الْجَوَادِ ... طَابَتْ لَهُ بِاعْتِيَادِ
ذَا طَارِدٌ لِلْفَسَادِ ... وَوَارِدٌ بِمَفَادِ
وَحَارِدٌ لِلرَّشَادِ ... رُوَّادِهِ بِازْدِيَادِ
مُعْطِي الْقِرَى بِشَوَادِ ... وَلَوْ ثَوَوْا بِبَوَادِ
لَمْ تَخْلُ مِنْهَا نَوَادِي ... آذْكَارِ آهْلِ الْحَشَادِ
مُخْزٍ لِآعْدَى الْآعَادِ ... مُجْزِلَةٌ بِنَكَادِ
مُفْضٍ لِآهْلِ حَسَادِ ... طُرُقَ الرَّدَى بِجَفَادِ
غِطْرِيفُ جَمٍّ وَّهَادِي ... عِتْرِيفِ سُوْءٍ وَّقَادِي
صِهْمِيمُ قَوْمٍ وَّبَادِ ... سُمْدُورِ حِزْبِ الْجِهَادِ
بِهِ بُدُوٌّ حَضَادِ ... آثْمَارِ دَوْحٍ لِوَادِّ
فِي عَامِهِ مِنْ زِيَادِ ... عَنْ دَأْبِهِ بِاحْتِدَادِ
مِنْ لُطْفِ رَبِّ الْعِبَادِ ... قَدْ بَانَ مِلْحٌ لِجَادِي
حُلْوًا كَشَهْدٍ مُمَادِ ... مِنْ يَدِّ مُوْفِي الْمُرَادِ

صَلّٰى وَسَلَّمَ هَادِيْ	عَلٰى شَفِيْعِ الْمُنَادِيْ
وَالْاٰلِ صَحْبٍ سِدَادِ	مَا مُدِّ حُوْا كُلَّ نَادِ

وَمِنْهَا اَنَّ مُحِبَّهُ الصَّادِقَ الْعَطَّارَ، تَاجِرَ عُوْدِ الْبُخَارِ وَالْاَعْطَارِ، مِنْ اَهْلِ فُتُكُوْدِّيْ الْمُسَمّٰى بِشَكَّرِيْ غَنِيْ عَلَيْهِ رَحْمُ مَوْلَاهُ الْغَنِيْ، قَالَ لَمَّا نَوَيْتُ السَّفَرَ لِلتِّجَارَةِ شَمَّرْتُ بِاَخْذِ اَنْوَاعِ الْعِطْرِ وَالْعُوْدِ، وَصَمَّمْتُ النِّيَّةَ وَالْمَقْصُوْدَ، بِاَنْ لَّا اَنْزِلَ وَلَوْ بِاَيِّ مَكَانٍ، وَلَا اَبِيْعَ شَيْئًا مِّنْهَا وَلَوْ بِغَالِيَةِ الْاَثْمَانِ، اِلَّا بَعْدَ لِقَاءِ الشَّيْخِ وَانْتِخَابِهٖ مِنْ اَطْيَبِهَا وَاَعْلَاهَا، وَاَجْوَدِهَا وَاَغْلَاهَا، وَبَعْدَ نَيْلِيَ التَّبَرُّكَ مِنْهُ بِثَمَنِ الرُّبِيَّةِ، بِعَوْنِ رَبِّ الْبَرِيَّةِ، ثُمَّ خَرَجْتُ مُرِيْدَ الْكِرْكَرٰى، حَتّٰى دَنَوْتُ مِنْ مَّعْهَدِ السَّيِّدِ الْقِرٰى، اَلْمُنْقَلِبِ بِيَدِهٖ قَبْضَةُ الْبَقْلِ طَيْرًا، اَلشَّيْخِ اللَّوْذَعِيِّ الْقَادِرِيِّ، صَدَقَةِ اللّٰهِ الْوَلِيِّ الْقَاهِرِيِّ، سَلِيْلِ الْعَارِفِ بِاللّٰهِ الشَّيْخِ سُلَيْمَانَ، اَلْمُحْيِ الْخُوْتِ بَعْدَ الدَّعْفَانِ، فَبَعْدَ زِيَارَتِهٖ اَتَيْتُ حَضْرَتَهٗ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فَقَالَ اَوَّلَ مَا رَاٰنِيْ هَلْ اَنْتَ مِنْ اَهْلِ فُتُكُوْدِّيْ وَقَدْ فُزْتَ بِزِيَارَةِ جَدِّنَا قُطْبِ

الزمان ثم اخذ مني اطيب الاعطار والعيدان واسدني
مانويت فرجعت باعظم الارباح وعشت في عيشة
رخراخ ومنها ان محبه مسكين صاحب السماك قال
عزمت الخروج لصيد الاسماك وخرجت انا وبعض
رفقاءي اول الغداة مريدين الى جزيرة الماء الفراز
التي بمسافة خمسة عشر ميلا من الكركراء واهبطنا
القرقور من الساحل على الدماء فجاء الشيخ رضي الله
عنه فجاءة ساحلا وقال لي الى اين تريد راحلا و
ركب القارب اولا فلما انتهينا الى الجزيرة نزل فيها
ودار بالمسيرة واشتغلنا بالاصطياد فلما حان
وقت العصر دعوناه للخروج بالاجتهاد وقال ان
هذه الجزيرة اسهل للعبادة وامكن للخلوة والزهادة
وامتنع عن ركوب القارب والاياب فلم يمكن لنا
دونه الذهاب لعدم قرقور هناك سواه وتضيقت
القلوب لفصلنا اياه ولما كادت الحيتان المصيدة
تتمذر وتضيع رجعنا عنه لضرورة تذيع ولما
انتهينا ساحل الكركرا رايناه هناك حاضرا وقال

يَامِسِكِيْنُ رُحْ بِالْاَسْمَاكِ رَاجِلًا، تَفُزْ بِالْاَرْبَاحِ عَاجِلًا،
فَغُصْنَا بِيَمِّ الْتُجَّابْ، وَشَكَرْنَا اللّٰهَ عَلٰى حُضُوْرِهٖ وَالْاِيَابْ
وَمِنْهَا اَنَّ الرَّاوِيَ الْمَرْحُوْمَ الْمَغْفُوْرَ عَفَى اللّٰهُ عَنْهُ الْغَفُوْرُ
قَالَ لَمَّا ذَهَبْتُ دَرْبَ السُّوْقِ الْكِرْكَرِيِّ يَوْمًا مِنْ شَهْرِ
رَمَضَانَ السَّرِيِّ، وَجَدْتُّ هُنَاكَ يُبَاعُ حَيْحَبٌ كَبِيْرٌ
وَيَشْتَرِيْهِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، لِاَنَّهٗ قَدْ نَبَتَ فِيْ بَلْدَةِ الْيَرْبَادِ
مِنَ الْبَذْرِ الْمَاْتِيِّ بِهٖ مِنْ مَكَّةَ ذَاتِ الْفَخْرِ، وَاَنَا
اَيْضًا قَدِ اشْتَرَيْتُ وَاحِدًا مِنْهُ فَقَالَ صَبِيٌّ هُنَاكَ
لِوَرَاثِهٖ فَلَّاحٌ وَلِيُّ اللّٰهِ يَسْئَلُكَ بِشَطْرِهٖ، فَقُلْتُ اِذًا
اُعْطِيْهِ بَلْ كُلَّهٗ لِعُلُوِّ قَدْرِهٖ، ثُمَّ لَمَّا اَتَيْتُ بِهٖ صَوْبَ
مَسْجِدِ الْجَدِّ رَاٰنِيْ مِنَ الْبَعِيْدْ، وَنَادَانِيْ يَا شَيْخُ
عَبْدَ الْقَادِرْ قِفْ هُنَاكَ فَوَقَفْتُ بِلَا تَرْدِيْدْ. فَقَالَ هَلَّا
اَعْطَيْتَنِيْ هٰذَا الْبَطِّيْخَ فَمَنَحْتُهٗ اِيَّاهُ، لِكَيْ اَنَالَ
اَلَذَّ حُمَيَّاهُ، وَلِاَنَّهٗ كَانَ يُحِبُّهٗ لِمَا وَرَدَ فِي الْخَبَرْ
عَنْ سَيِّدِ الْبَشَرْ، اَنَّهٗ قَالَ تَفَكَّهُوْا بِالْبَطِّيْخِ وَعَضُّوْهُ
فَاِنَّ مَاْءَهٗ رَحْمَةٌ وَحَلَاوَتَهٗ حَلَاوَةُ الْجَنَّةِ الْحَدِيْثْ
ثُمَّ قَالَ لِيْ قَدْ اَعْطَيْتَنِيْ جَمِيْعَهٗ اَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الصَّبِيِّ

بِالشَّطْرِ ثُمَّ شَقَّهُ فَنَاوَلَنِي شَطْرًا، وَأَخَذَ شَطْرًا
عَدِيْلًا قَدْرًا، صَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّمَ عَلٰى أَفْضَلِ بَرِيَّاتِهِ،
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلٰى اٰلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ ۝

صَلَوَاتِي عَلَى النَّبِيِّ مَعَ سَلَامِ	وَهُوَ خَيْرُ الْأَنَامِ بَدْرُ التَّمَامِ
أَيُّهَا الْحِبُّ قُمْ بِمَدْحِ الْعَلِيِّ	غَوْثِ خَلْقٍ فَلَّاكَ تَمْفِ الْوَلِيِّ
مَنْ عَلَا بِالْمَحَالِ كُلَّ الْفُحُوْلِ	بِسُرَاهُ فَلَّاكَ تَمْفِ الْوَلِيِّ
مُرْشِدُ الْوَارِدِيْنَ وَالصَّادِرِيْنَا	لِفَلَاحٍ فَلَّاكَ تَمْفِ الْوَلِيِّ
طَابَ فِيْنَا مَدِيْحُهُ كَالزَّبَادِ	أَوْ كِبَاءٍ فَلَّاكَ تَمْفِ الْوَلِيِّ
مِثْلَ مَا فَاحَ خُلْقُهُ بَيْنَ خَلْقٍ	بِشَذَاهُ فَلَّاكَ تَمْفِ الْوَلِيِّ
كَمْ كِبَارِ الْأَنَامِ أَطْرَوْا عَلَيْهِ	بِثَنَاهُمْ فَلَّاكَ تَمْفِ الْوَلِيِّ
كَمَا بَانَ الْغُيُوْبَ لِلنَّاسِ حَقًّا	عَنْ شُهُوْدٍ فَلَّاكَ تَمْفِ الْوَلِيِّ
كَمْ بَدَا مِنْ حَدَ نَبْدَاهُ الْعَجِيْبِ	كَحُضُوْرٍ فَلَّاكَ تَمْفِ الْوَلِيِّ
مِنْ جَزِيْرِ الْفُرَاتِ مِنْ دُوْنِ قَارٍ	بِ لِشَطٍّ فَلَّاكَ تَمْفِ الْوَلِيِّ
يَا مُغِيْثِيْ وَيَا إِمَامِيْ وَشَيْخِيْ	يَا مُعِيْنِيْ فَلَّاكَ تَمْفِ الْوَلِيِّ
فَانْظُرَنْ قِنَّكَ الْمُسِيْئَ لِمَوْلَا	هُ بِرُحْمٍ فَلَّاكَ تَمْفِ الْوَلِيِّ
كُنْتَ وَاللّٰهِ مُسْتَحِقًّا لِإِعْجَا	دِ عُبَيْدٍ فَلَّاكَ تَمْفِ الْوَلِيِّ
وَيَقِيْنِيْ وِدَادُكُمْ ذَا يَقِيْنِيْ	عَنْ دَوَاهٍ فَلَّاكَ تَمْفِ الْوَلِيِّ

فَلَعَلَّ الْكَرِيْمَ يَحْبُوْ لِمَنْ جَا	بَابَ مَنْجَا فَلَّاكَ تَمْفِ الْوَلِيّ
ثُمَّ يُنْجِيْهِ عَنْ عَنَآءٍ ضَنَآءٍ	مِنْ هَوَاهُ فَلَّاكَ تَمْفِ الْوَلِيّ
فَلَكَ الْحَمْدُ صَلِّ سَلِّمْ عَلٰى مَنْ	كَانَ حِبًّا لِجَدِّ شَيْخِيَ الْوَلِيّ
وَعَلَى الْآلِ وَالصِّحَابِ الْإِلٰهِيّ	وَلِشَيْخِيْ فَلَّاكَ تَمْفِ الْوَلِيّ

وَمِنْهَا اَنَّهُ قَالَ الشَّاعِرُ الْعَلَّامَةُ، اَلسَّيِّدُ مُحَمَّدُ الْحَاجُّ الْفَهَّامَةُ، فِيْ تَرْجَمَتِهِ عَلٰى مَنْظُوْمَتِهِ الْمُسَمَّاةِ بِمُنَاجَاةِ الْاِلٰهْ، بِمَنْقَبَةِ الْفَلَاحْ، اِنَّهُ لَمَّا اُتِيَ بِسِنَوْرٍ مُّصْطَادٍ مِّنَ الْبَرِيَّةْ، اِلَى الصَّوْمَعَةِ الْعَرُوْسِيَّةِ الْكِرْكَرِيَّةْ، ذَهَبْتُ اِلَيْهَا اَنَا وَبَعْضُ الْاَحْبَابْ، مَعَ شَيْخِنَا الْعَالِي الْجَنَابْ، وَلَمَّا رَاَيْنَاهَا قَالَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَدْ خَاطَبَنِيْ هٰذَا السِّنَوْرُ بِكَلِمَةٍ سَدَادْ، اِنَّهُ قَدْ اُتِيَ بِيْ مِنَ الْفَيْفَآءِ مُصْطَادْ، وَالْاٰنَ كُنْتُ مَشْدُوْدًا، وَفِيْ هٰذَا الْقَفَصِ مَسْدُوْدًا، فَخَطَرَ فِيْ خَاطِرِيْ اَنَّهُ لَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ صَوْتٌ وَّلَا كَلَامْ، وَاِنْ فُرِضَ فَكَيْفَ يَفْهَمُهُ الْاَنَامْ، فَبَيْنَمَا اَنَا فِيْ هٰذِهِ الْخَوَاطِرْ، اِذْ جَرٰى عَلٰى لِسَانِهِ بِالْبَوَادِرْ قَوْلُهُ تَعَالٰى عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرْ، فَزَالَ عَنِّيَ الْوَهْمُ وَالضَّيْرْ

وَمِنْهَا أَنَّهُ قَالَ فِيهَا أَيْضًا أَنَّهُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ
فِي مَحْضَرِ الْأَعْيَانِ، قَدْ نَادَانِي زِنْبَارُ قَبْلَ هٰذَا
الْأَوَانِ، بِيَا وَلِيَّ اللّٰهِ ذَا الْأَمَانْ، وَقَالَ أَيْضًا قَدْ حَضَرْتُ
مَعَهُ فَرِيدًا بِقَصْرِ شِمَالِيِّ رَوْضَةِ الْقُطْبِ الْمَجِيدْ،
السَّيِّدِ ابْرَاهِيمَ الشَّهِيدْ، فَكَانَ قُدَّامَنَا خَيْمَةٌ، وَ
بِقُبَالَتِهَا سَعَفُ النَّارَجِيلِ الْمَنْسُوجُ عَمِيمًا، فَقَالَ
لِي أَتَدْرِي مَا يَقُولُ هٰذَا السَّعَفُ فَقُلْتُ لَا أَدْرِي
فَقَالَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ إِنَّهُ يَقُولُ قَدْ حَاكَتْنِي فُلَانَةٌ
مِنْ أَهْلِ الشِّبَاكْ، وَقَالَ لِي أَيْضًا مُكَافِحًا لِي هُنَاكْ
أَلَا تَرَى الْأَرْوَاحَ تَنْتَشِرُ فِي الْهَوَاءْ، وَتَمْتَلِئُ بَيْنَ
الْأَرْضِ وَالسَّمَاءْ، فَقُلْتُ لَا يَتَرَاءَى لِي شَيْءٌ مِنْهَا
فَقَالَ إِنْ كُنْتَ تَقْمَعُ الشَّهَوَاتِ النَّفْسَانِيَّةَ بِالرِّيَاضَاتِ
السَّنِيَّةِ، تَجِدْهَا بِالْعِنَايَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ، ثُمَّ جَرَى
عَلَى لِسَانِهِ تَقَمَّعْتُ تَجَمَّعْتُ أَيْ تَقَمَّعْتُ الشَّهَوَاتِ
فَتَجَمَّعْتُ بِرَبِّ الْبَرِيَّاتْ، وَقَدْ ذَكَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ
بِمَشْهَدٍ عَظِيمٍ أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ مَعَهُ الْجَمَادَاتُ وَالْأَشْبَاحُ
وَالْبَهَائِمُ وَالْأَشْبَاهُ، وَمِنْهَا أَنَّ سَفِينَةً مُسَمَّاةً

بالسليمانية خرجت بالعبور إلى الكرسكرى من
آكيا بفور، وما انتهت إليه حتى مضت أكثر الأيام
وانقطع الرجاء فيها عن الأقوام، وغاص أهلها
في بحر الآلام، حتى أرسل صاحبها وهو في بلدة
مدهر خطاً إلى ابن الشيخ رضي الله عنه السيد محمد
الأشهر، وهو في بلد شندي مع والده الأزهر،
كتب فيه بإخبار أخبار السفينة لوائذه العالي
الكرامة، ملتمساً دعوته بوصولها مع السلامة،
فبلغ الخبر والده الجليل، ففاه في الحال بما
يروي الغليل ويشفي العليل، أن السفينة قد
أرسيت اليوم بساحل ناكفتن، مع السلامة
عن الفتن، فكتب سريعاً مقالة أبيه إلى صاحبها
النبيه، ثم بان الأمر والحال، طبقاً لسديد
المقال، سلمنا الله عن الدواهر والمهالك،
ووفقنا لأحسن المسالك، صلى الله عليه وسلم
على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ما قام
القائمون بأورادهم وأحزابهم ۞

يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا | يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

طُوبَى لَكُمْ يَا أَهْلَ حُبٍّ فَاخِرٍ
بِالشَّيْخِ عَالِي الذِّكْرِ وَالْمَفَاخِرِ
غَوْثِ الزَّمَانِ وَلِيِّ رَبٍّ قَادِرٍ
مُحْيِي لِنَهْجِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ
وَذَا فَرِيْدُ الدَّهْرِ عَالِي النَّائِلِ
بِذَا أَفَادَ الْخَلْقَ مَوْلَى السَّائِلِ
أَوْطَارَهُ أَوْفَاهُ جُلَّ الْعَائِلِ
أَنْجَاهُ مِنْ إِمْرٍ وَّ أَمْرٍ ضَائِرِ
كَمْ مِّنْ جَمَادَاتٍ بِنُطْقٍ أَفْصَحَا
كَالسَّعْفِ مَسْعُوْجًا بِإِفْصَاحٍ صَحَا
كَنُطْقِ سِنَّوْرٍ وَّ زَنْبُوْرٍ نَحَا
شَيْخًا لِأَعْلَامِ الزَّمَانِ الْأَخِرِ
وَزَاحَ أَوْهَامُ لِقَلْبٍ خَاطِرٍ
بِمَا جَرَى مِنْ فِيْهِ قَوْلُ الْفَاطِرِ
مِنْ نُّطْقِ طَيْرٍ لِلنَّبِيِّ الْعَاطِرِ
مِنْ قَوْلِ نَمْلٍ بَاسِمٍ وَّ ذَاكِرِ

كَمْ مِّنْ اُمُوْرِ الْغَيْبِ اَنْبَا مِثْلَمَا
اِنْبَآءِ اِرْسَآءِ فُلْكٍ حَيْثَمَا
كَانَ الرَّجَافِيْ وَصْلِهٖ مُنْقَصِمَا
فَفَانَ نَاجًا سَالِمًا مِّنْ بَآئِرِ
وَبَانَ قَمَّاعًا لِّنَفْسٍ اَمِرَةٍ
بِالسُّوْءِ قَهَّارًا لَّهَا وَقَامِرَا
وَجَامِعَ الْوُصُوْلِ ذَا وَقِيَ مِرَا
لِحِبِّهِ الْفَانِيْ بِحُبٍّ وَّافِرِ
صَلَّى الْاِلٰهُ عَلَى النَّبِيِّ الْاَطْيَبِ
وَالْاٰلِ وَالْاَصْحَابِ كُلِّ الْاَنْجَبِ
وَكُلُّ اَشْيَاخٍ نُجُوْمِ الْغَيْهَبِ
وَالشَّيْخِ فَلَّاكِ الْوَلِيِّ الْقَاهِرِيْ

وَمِنْهَا اَنَّهٗ قَالَ الرَّاوِيْ كَانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يَاْتِيْ كُلَّ يَوْمٍ وَقْتَ الْعَصْرِ بِعَشَرَةِ اَرْطَالٍ مِّنَ الْحَلْوَآءِ، وَيَاْمُرُنِيْ بِحِفْظِهَا بِالْاِعْتِنَآءِ، ثُمَّ اَقْسِمُهَا عَلٰى حَاضِرِيْ اَنْدِيَتِهِ الْعَلْيَآءِ، مِنَ الذُّكَّارِ وَالْقُرَّآءِ، بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَآءِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذٰلِكَ اِذْ اَتٰى

يَوْمَانِ الْمَسْجِدَ بَعْدَ الْعِشَاءِ خَالِيًا عَنِ الْحَلْوَاءِ، وَأَمَرَ
بِفَرْشِ الْحُصُرِ وَالْقَرَاطِفِ، وَوَضْعِ الْمَوَائِدِ وَالْقَصَائِفِ
وَإِيقَادِ الْقَنَادِيلِ السَّوَاطِعِ، وَإِيقَاظِ النُّوَّامِ الْهَوَاجِعِ
فَفَعَلْتُ جَمِيعَ مَا أَمَرَ، وَاسْتَيْقَظَ بَعْضُهُمْ وَحَضَرَ
بِحَلْقَتِهِ ذَاتِ الْجَلَالَةِ، مَعَ السَّأْمَةِ وَالْمَلَالَةِ فَحِينَئِذٍ
نَقْنَقَ الضَّفَادِعُ فِي حَوْضِي الْمَسْجِدِ بِالنَّغَمِ وَالْغِنَاءِ
قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَيُّهَا الْكُسَالَى الْحُمَقَاءُ، أَلَا تَعْرِفُونَ
أَنَّهُ قَدْ دَعَتْنِي الضَّفَادِعُ بِمَلِكِ الْأَوْلِيَاءِ، وَأَنْتُمْ
لَمْ تَحْضُرُوا الْحَلْقَةَ بِالْإِعْتِنَاءِ، لِانْتِقَاءِ مَا يُقْسَمُ
بَيْنَكُمْ بِلَا امْتِرَاءٍ، فَحَضَرُوا جَمْعًا جَزِيلًا، وَعَقَدُوا
مَجْلِسًا جَلِيلًا، وَشَرَعَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي الْأَذْكَارِ وَالتَّنَاشِيدِ
الطَّوِيلَةِ، وَالْقَصَائِدِ الْفَضِيلَةِ، حَتَّى كَلَّ الْحَاضِرُونَ
وَمَلُّوا، وَلَمْ يَنْجَعْهُ مَا أَشَارُوا وَدَلُّوا، إِلَى أَنْ أَتَاهُ
سَفِيرٌ مِنْ فَجٍّ عَمِيقٍ، وَحَلَّ مِنْ بَيْنِ الْفَرِيقِ، وَعَلَى
رَأْسِهِ مَكْتَلٌ حَامِلًا، وَاسْتَفْهَمَ عَنِ الشَّيْخِ سَائِلًا، وَ
عَيَّنُوا بِالْإِشَارَةِ إِلَيْهِ، فَفَوَّضَ مَكْتَلَهُ مَعَ رِسَالَةٍ
لَدَيْهِ، قَالَ الرَّاوِي وَأَمَرَنِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِفَكِّهِ

وَفَتْحِهٖ وَاِخْرَاجِ مَافِيْهِ بِكَدْحِهٖ فَحَلَلْتُهٗ فَاِذَا فِيْهِ رُمَّانٌ
وَّاَعْنَابٌ وَاَمْوَازٌ وَّعُنَّابٌ وَاَخَذَ بِيَدِهٖ كِبَاسَةً
مِّنَ الْعِنَبِ وَالْمَوْزِ وَوَاحِدًا مِّنْ كُلِّ صِنْفٍ لِلْفَوْزِ وَ
تَرَكَهَا بِحَضْرَتِهٖ وَقَسَمَ الْبَقَايَا بَيْنَهُمْ بِاَعْدَلِ قِسْمَتِهٖ
فَانْقَسَمَ كُلٌّ مِّنْهَا بِالْاِسْتِوَاءِ بِلَا انْكِسَارٍ ثُمَّ اَنْبَاَ
الْاَنْبَاءَ الْحُضَّارَ اَنَّهٗ قَدْ جَاءَ هٰذَا مِنْ بَلْدَةِ مَدْهَرَ
اَرْسَلَهٗ بِهٖ هَدِيَّةً اِلَيَّ اَقَارِبُ الشَّيْخِ غُلَامٌ دَسْتَكِيْرُ الْاَشْهَرِ
سَلِيْلُ حَضْرَةِ الْمَدْهَرِ الْاَزْهَرِ وَقَدْ كُتِبَ فِي الرِّسَالَةِ
اَنَّهٗ قَدِ انْتَقَلَ رَحِمَهُ اللّٰهُ اِلٰى دَارِ الْاٰخِرَةِ وَالْتَمَسْتُ
مِنْهُ فِيْ حَقِّهٖ دَعْوَتُهُ الْمُسْتَجَابَةُ الْفَاخِرَةُ وَمِنْهَا
اَنَّهٗ رَاحَ يَوْمًا مَّعَ الطُّلَّابِ اِلٰى حَدِيْقَةٍ كَمُفِيْدِ مَثْرِيْ ذَاتِ
الْهَشَاشَةِ لِاَجْلِ النُّزْهَةِ وَالْبَشَاشَةِ فَرَاَى فِيْهَا غَنَمًا
رَاعِيَةً وَكَانَ رَاعِيْهَا رَاقِدًا سَاهِيًا وَاَخَذَ مِنْهَا اَعْلَاهَا
السَّمِيْنَ وَاَغْلَاهَا الثَّمِيْنَ وَعَقَرَهٗ بِيَدِهٖ ذَابِحًا وَهَبَّ
الرَّاعِيْ وَفَزِعَ لِرُؤْيَتِهٖ صَائِحًا قَائِلًا اِنَّ هٰذَا هُوَ الْمَنْذُوْرُ
لِلشَّيْخِ فَلَاكَ تَمْفِ وَلِيِّ اللّٰهِ الْاَكْرَمِ فَقَالُوْا اِنَّ الذَّابِحَ
هُوَ الْمَنْذُوْرُ لَهُ الْاَعْظَمُ رَضِيَ اللّٰهُ تَعَالٰى عَنْهُ وَاَقْبَلَ اِلَيْهِ

وَقَبَّلَ رِجْلَهُ وَيَدَيْهِ، وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ عَمَّا لَدَيْهِ،
صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا الْمُنْتَخَبِ مِنْ صَفْوَةِ
النُّجَبَاءِ، وَمِنْ صَمِيمِ الْعَرَبِ الْعَرْبَاءِ، وَعَلَى آلِهِ
وَأَصْحَابِهِ الْأَطَايِبِ مَا ضَاءَتْ مَدَائِحُهُمْ
فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ

كَلَّتِ الْفُصَحَا عَنْ ثَنَاكَ الَّتِي ... بَالَغَتْ إِنِّنِي كَالَّتِي كَلَّتِ

كَلَّتِ الْفُضَلَا ... عَنْ ثَنَاءٍ جَلَا ... مِنْ وَلِيٍّ جَلَا ... عَالِيًا لِلْمَلَا
يَا أَوِدَّا هُدَا ... عَاشِقِي ذِي النَّدَا ... فَامْدَحُوا عِلْوَدَا ... فِي نَوَادِي الْعُلَا
بَانَ بَيْنَ الرِّجَالْ ... بَالِغًا لِلْكَمَالْ ... حَاوِيًا لِلْمَعَالْ ... عَاشِقًا فِي عَلَا
سَالِكًا فِي الْهُدَى ... غَوْثَ خَلْقٍ هَدَى ... زَاوِيًا مِنْهُ دَا ... وَاقِيًا لِلْبَلَا
جَلَّ بَيْنَ الْأَجِلْ ... لَاءِ فَخْرًا بِفَلْ ... لَاكِ تَمِّفْ لِأَجَلْ ... لِيِّ الْوَلِيِّ الْجُلَا
ذَا مُفِيدُ الْأَنَا ... سِ الْمُغِيثُ الْأَنَا ... مِ الْمُعِينُ لَنَا ... عَنْ غُيُونٍ جَلَا
بَانَ فَقَامَ مَنْ ... بِاللَّدَا جَاوَمَنْ ... جَاظَ لِيلًا لِمَنْ ... رَامَهُ بِاعْتِلَا
مَنْ لَجَاهُ فَجَا ... بَابَهُ دَرَجَا ... زَاحَ عَنْهُ شَجَا ... مِنْ مَمَلَّاذِ ظَلَا
كَمْ بَدَا نَاعِجًا ... بِ جَلِيلٍ نَجَا ... مَنْ رَجَاهُ وَجَا ... فِي مَقَامِ الْحِلَا
بِمَلِيكٍ دَعَا ... ضِفْدَعٌ صَادِعًا ... مِنْ حِيَاضٍ دُعَا ... لَهُ مُجَابٌ حَلَا
مِنْ سِحَابِ النَّوَا ... حِي أَتَى مَنْ نَوَا ... لَهُ بِجُودٍ حَوَى ... فَيْضُهُ بِامْتِلَا

كَمْ فَحَاوِي فَوَا	اِيحِ نَدٍّ طَوٰى	مَنْ بِجَاهٍ اَوٰى	حَافِدًا مُحْفِلَا
صَلِّ يَا مَنْ بَرَا	لِعَلِيٍّ بُرَا	قَاطِبًا قَاذُرَا	عَرْشِكَ الْاَنْبَلَا
وَالْاٰلِ الْعُلَا	ةِ الصِّحَابِ لُوْلَا	ةِ الْقُفَاةِ فَلَا	حَازِهِمْ بِالْوَلَا
وَالْطُفْ مَنْ شَدَا	مَادِحًا اَنْشَدَا	سَامِعًا مُنْشِدَا	شَائِقًا اَكْمَلَا

وَمِنْهَا اَنَّهُ كَانَ اَشَدَّ الْغَرَامِ، اِلٰى قُطْبِ الْاَنَامِ الشَّهِيْدِ الْهَادِيْ السَّيِّدِ ابْرَاهِيْمَ الْيَرْبَادِيْ، وَلَمْ يَزَلْ يُنَادِيْهِ سِرًّا وَّجِهَارًا، وَيَسْتَغِيْثُ بِهٖ لَيْلًا وَّنَهَارًا، وَيَتَوَسَّلُ بِهٖ بِظَاهِرِهٖ وَمَعْنَاهُ، وَيَقُوْلُ يَا سَيِّدِيْ وَيَا سَنَدِيْ وَيَا بَادْشَاهُ، وَكَمْ مِّنْ نَّشَائِدَ اَنْشَاَهَا رَائِقَةً، فِيْ اُطْرُوْفَاتِهِ الْفَائِقَةِ، لٰكِنْ مَّا بَلَغَتِ التَّمَامَ، لِغَلَبَةِ حَالَاتِهٖ وَجَذَبَاتِهِ الْعِظَامِ، وَلَمَّا سُئِلَ عَنْ شِدَّةِ التَّعَلُّقِ بِهٖ وَالْاِرْتِبَاطِ، بِلَا تَخَلُّلٍ وَّلَا انْحِطَاطٍ، اَجَابَ كَيْفَ يُمْكِنُنِيْ اَنْ لَّا اَذْكُرَ سُمَاهُ، وَاَنْ لَّا اُنَادِيَهُ بِعُلَاهُ وَاَنْ لَّا اَزُوْرَهُ بِمَثْوَاهُ، وَبِمَوَدَّتِهٖ زَاحَتْ عَنِّيْ الْخَطَرَاتُ، وَطَاحَتِ الْكَدَرَاتُ، وَقَامَ مَنْ يُّحِبُّهُ مَقَامَ النُّجَبَاءِ، وَارْتَقٰى فِي الْمَقَامِ بِدُوْنِ الْاِنْقِضَاءِ، وَكَانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يَزُوْرُهُ فَرْدًا وَّجَمْعًا، فِيْ كُلِّ لَيْلَةٍ مِّنْ

الْاِثْنَيْنِ وَالْجُمُعَةِ، وَمِنْهَا اَنَّهُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ كَثِيْرًا مَا
يَجْرِيْ فِيْ مَقُوْلِهِ النَّصَائِحُ الدِّيْنِيَّةُ، وَيَظْهَرُ مِنْهُ فِيْ
اَثْنَاءِ كَلِمَتِهِ السَّنِيَّةِ، اَسْرَارٌ وَرُمُوْزٌ، وَالْغَازٌ وَ
كُنُوْزٌ، اَطْرَبَ الْحَاضِرِيْنَ الْعِظَامْ، سَمَاعُهُمْ مِنْهُ الْكَلَامْ
وَدَهِشُوْا مِنْ حُسْنِ اِفْصَاحِهِ مَعْ شِدَّةِ الْغَرَامْ، وَكَانَ
يَذْكُرُ اللّٰهَ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرْ، وَيُدِيْمُ الذِّكْرَ وَالْفِكْرْ،
وَيَأْمُرُ النَّاسَ بِمُوَاظَبَةِ الْاَذْكَارْ، وَمُدَاوَمَةِ الْاَفْكَارْ،
وَقَدْ كَتَبَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بِيَدِهِ الْمُبَارَكَةِ الْعَلِيَّةِ، بِاللُّغَةِ
الْغَرَبِيَّةِ، نَصَائِحَ دِيْنِيَّةً مُنِيْفَةً، وَاَذْكَارًا وَّظِيْفَةً
وَاَكْتُبُ هُنَا حَاصِلَ مَعْنَاهُ، بِاَوْضَحِ الْمَقَالِ وَاَسْنَاهُ، وَ
هُوَ اِنْ كُنْتَ رَضِيْتَ بِالطَّبَائِعِ الْاِنْسَانِيَّةِ، عَنِ الطَّبَائِعِ
الْحَيَوَانِيَّةِ، فَيَحِقُّ عَلَيْكَ اَوَّلًا مُحَافَظَةُ خَمْسِ صَلَوَاتٍ
مَّكْتُوْبَاتْ، وَالْاِجْتِنَابُ عَنِ الْوُقُوْعِ فِيْ شِبَاكِ الْمُوْبِقَاتْ
وَالْمُوَاظَبَةُ فِيْ كُلِّ يَوْمٍ بَعْدَ الصُّبْحِ وَقَبْلَ الْمَغْرِبِ عَلٰى
ذِكْرِ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ اَسْتَغِيْثُ اَصْلِحْ شَأْنِيْ كُلَّهُ
وَلَا تَكِلْنِيْ اِلٰى نَفْسِيْ طَرْفَةَ عَيْنٍ مَرَّةً وَّاحِدَةً، وَعَلٰى
قَوْلِ حَسْبِيَ اللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَرَبُّ الْعَرْشِ

الْعَظِيْمِ سَبْعَ مَرَّاتٍ بَعْدَ طُلُوْعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوْبِهَا
وَكَذَا عَلٰى قَوْلِ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَعَلٰى يَا رَحْمٰنُ يَا رَحِيْمُ عِشْرِيْنَ
مَرَّةً، وَالْمُدَاوَمَةُ فِيْ كُلِّ يَوْمٍ عَلٰى يَا حَيُّ خَمْسَ عَشْرَ مَرَّةً،
وَيَا مُحْيِيْ سِتِّيْنَ مَرَّةً، وَعَلٰى سُوْرَةِ الْاِخْلَاصِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
اِنْتَهٰى، قَالَ السَّاطِرُ، عَفٰى عَنْهُ الْفَاطِرُ، وَقَدْ كَتَبَ رَضِيَ
اللّٰهُ عَنْهُ بِيَدِهِ الْمُبَارَكَةِ عَلٰى ظَهْرِ كِتَابِيْ دَاعِيًا فِيْ حَقِّيْ
وَكَتَبَ فِيْهِ اَبْيَاتًا اَطْرَبَتْ اَهْلَ الْاَشْوَاقِ، وَاَجْذَبَتْ
اَهْلَ الْاَذْوَاقِ، مِنْهَا قَوْلُهُ (شعر)

اَلْقَوْمُ قَدْ ذَكَرُوْا بِالشَّوْقِ وَالْحُبِّ
لِلّٰهِ ذِي الْعِزِّ وَالْاِجْلَالِ وَالْقُرْبِ
هُمْ شَاهِدُوْنَ جَمَالَ اللّٰهِ هُوَ رَحْمٰنُ
وَكَذَا الْجَلَالُ بِعِلْمٍ كَانَ ذَا رِضْوَانُ

وَمِنْهَا اَنَّهُ اَخْبَرَ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِيَوْمَيْنِ بِقُرْبِ حُلُوْلِهَا
بِلَامَيْنِ، وَبِالْاِتْيَانِ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيْقٍ، بِحَفْلٍ عَظِيْمٍ
يَمْلَأُ الطَّرِيْقَ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ مُطَابِقَةً لِمَا قَالَ، وَفَاضَتْ
نَفْسُهُ طَيِّبَةَ الْحَالِ، قُبَيْلَ وَقْتِ الْجُمُعَةِ مِنَ الْيَوْمِ الْخَامِسِ

وَالْعِشْرِيْنَ، مِنْ رَبِيْعِ الثَّانِيْ وَهُوَ ابْنُ اثْنَيْنِ وَتِسْعِيْنَ عَامًا أَلْفٍ وَّثَلَاثِ مِائَةٍ وَّسِتِّيْنَ، مِنْ هِجْرَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِيْنَ، وَشَهِدَ جَنَازَتَهُ الْجَمُّ الْغَفِيْرُ، وَالْفَوْجُ الْكَثِيْرُ، وَفِيْهِمْ أَعْلَامُ الْعُلَمَاءِ، وَأَعْيَانُ الْعُظَمَاءِ، وَدُفِنَ لَيْلَةَ الْأَحَدِ قُبَيْلَ الْعِشَاءِ، بِحَدِيْقَةِ النَّارَجِيْلِ بِغَرْبِ الْكَرْكَرَاءِ، وَبِقُرْبِ الْمَسْجِدِ الْجَدِيْدِ الْمُشْتَرَاةِ بِصَحِيْحِ الشِّرَاءِ مِنْ بَعْضِ الْأَحِبَّةِ، لِأَجْلِ دَفْنِهِ وَبِنَاءِ الْقُبَّةِ، وَكَانَتْ رَوْضَتُهُ بِالزِّيَارَةِ مَعْمُوْرَةً، وَبِالْبَرَكَةِ مَغْمُوْرَةً، رَزَقَنَا اللهُ بِزَوْرَتِهِ وَأَفَاضَ عَلَيْنَا سَحَائِبَ رَأْفَتِهِ، وَأَسَالَ عَلَيْنَا غَمَائِمَ بَرَكَتِهِ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى أَفْضَلِ الْعِبَادِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدِنِ الشَّفِيْعِ يَوْمَ الْمَعَادِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَهْلِ الْهُدَى وَالرَّشَادِ.

إِنَّنِيْ أَنَا مَادِحُ طَاهَا	خَيْرٍ مِنْ أَرْضِيْنَ وَطَّاهَا
كُنْتُ مَادِحَ مَنْ هُوَ شَاهُ	كُلِّ شَيْخٍ وَّغَالِ ثَنَاهُ
سَالِكُ مُحَمَّدٍ ذُوْبِ إِلٰهِيْ	صَاحِبُ الْعِزِّ مِنْ بَأْوَاهُ
كَاظِمُ الْغَيْظِ غَامِضُ عَيْنٍ	كَامِلُ الْجُوْدِ رَاقِيْ ذُرَاهُ
وَاجِدُ الْقَلْبِ مَاجِدُ صِيْتٍ	جَاحِدُ النُّكْرِ حِيْنَ رَاهُ

بَحْرُ عِلْمٍ وَّصَدْرُ كِرَامٍ ... فَخْرُ حِلْمٍ وَّبَدْرُ جِلَالَهْ

طَابَ مِنْهُ الْمَضَاكَ زِيَادٍ ... وَالْعَبِيْرِ وَنَدِّ شَذَاهْ

فَاءَ فِيْهِ فِنَامُ فَجَاجٍ ... لِشَمِيْمٍ كِبَا أَذْكَاهْ

رُوَّدَ الْحُصُوْلِ ثَوَادٍ ... مِنْ وُصُوْلِ نَوَادِ حِمَاهْ

دُرَّةٌ لِنَجِيْبٍ نِجَابٍ ... صُرَّةٌ لِرُجَاةٍ نَدَاهْ

مَنْ يَرُدْهُ بِوُدِّ جَنَانٍ ... نَالَ مِنْهُ جَلِيْلَ مُنَاهْ

لَا يُخَيَّبُ مَنْ هُوَ عَانٍ ... بِفِنَاهُ نَفَى عَنْ عَنَاهْ

أَنْبَأَ النَّاسَ مِنْ قَبْلِ يَوْمِيْ ... نِ بِذَا عَفَانِهِ وَآرَاهْ

وَحُضُوْرِ حِمَامٍ وَّافَوْا ... جِ الْفِجَاجِ لِنَظْرِ رُوَاهْ

وَمَتَى لِرُوَاهُ آرَاهُ ... فَائِنًا انِيْ بِفِنَاهْ

يَا غِيَاثٍ وَحَامِ سَقَامٍ ... يَا إِمَامٍ وَسَامِ هُدَاهْ

يَا رَسِيْسَ عُلَاةِ أُنَاسٍ ... فَاحْمِ قِنَّكَ عَنْ كَأْدَاهْ

وَالصَّلَاةُ مَعَ التَّسْلِيْمِ ... لِلنَّبِيِّ عَلَا بِسُرَاهْ

وَعَلَى كُلِّ اٰلٍ وَّصَحْبٍ ... وَعَلَى مَنْ تَفَا وَنَحَاهْ

وَعَلَى الشَّيْخِ فَلَّاكَ تَمْـ ... ـفِ الْ قُطْبِ غَوْثٍ لِمَنْ هُوَ جَاهْ

وَلِقُرَّاءِ مَوْلِدِهِ وَالسَّـ ... ـسَامِعِيْنَ لِفَضْلِ نَبَاهْ

حِزْبُ دُعَاءٍ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلٰى رَسُوْلِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ اَفْضَلِ
الْاَنَامْ، وَعَلٰى اٰلِهِ الْكِرَامِ وَاَصْحَابِهِ الْعِظَامْ، اَللّٰهُمَّ
اِنَّا نَسْئَلُكَ بِنَبِيِّكَ الْهَادِيْ لِاُمَّتِهٖ، فِيْ حِرْزِ شَرِيْعَتِهٖ
وَمِلَّتِهٖ، وَبِالْاَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِيْنْ، وَاٰلِ كُلٍّ مِّنْهُمْ
وَصَحْبِهِمْ اَجْمَعِيْنْ، وَبِالْاَئِمَّةِ الْاَرْبَعَةِ وَجَمِيْعِ
الْاَوْلِيَاءِ وَالْاَقْطَابْ، وَبِالسَّيِّدِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيْلِيِّ
فَرْدِ الْاَحْبَابْ، وَبِالْقُطْبِ الْاَكْبَرْ، وَالْغَوْثِ الْاَشْهَرْ
اَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ نِ الشَّاذُلِيِّ وَبِالْغَوْثِ الْهَادِيْ اَلسَّيِّدِ
اِبْرَاهِيْمَ الشَّهِيْدِ الْيَرْبَادِيْ، وَبِشَيْخِنَا الْمُرْشِدِ
الْخَلْقْ، اَلْمَجْذُوْبِ الْحَقّْ، حَبِيْبِ مُحَمَّدٍ صَدَقَةُ اللّٰهِ
الْمَشْهُوْرْ، بِفَلَّاكُ تَمْفِ وَلِيِّ اللّٰهِ الْمَبْرُوْرْ، وَبِالْاَوْلِيَاءِ
الْقَاهِرِيِّيْنَ وَالْكِرْكَرِيِّيْنْ، وَاَعْلَامِ اَسَاطِيْنِ الْاِسْلَامِ
وَالدِّيْنْ، اَنْ تَكْشِفَ عَنَّا جَمِيْعَ الْكُرَبْ، وَتَقْبَلَ مِنَّا
جَمِيْعَ الْقُرَبْ، وَاَنْ تَشْمَلَنَا بِنَعْمَائِكَ يَا كَرِيْمْ، وَ
تَتَغَمَّدَنَا بِاٰلَائِكَ يَا رَحِيْمْ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلٰى رَسُوْلِكَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَّاٰلِهٖ وَصَحْبِهٖ اَجْمَعِيْنْ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنْ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَزَّ وَمَنْ جَلَّ جَلَالَا	لَا يُصْلِحُ اِلَّا لِتَعَالِيهِ تَعَالَى
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ هَيَّجَنِي ذِكْرَ ثَنَاءِ	شَيْخِي وَمُغِيثِي الْمَعْرُوفِ الْأَرْجَاءِ
شَيْخٌ فَرْدٌ غَوْثُ اَنَامٍ وَّمُعِينٌ	فِي الضُّرِّ وَلَوْ لُجَّةً وَسْطَ الدَّمَّاءِ
وَقَرَّ بِهِ اَعْيُنُ كُلِّ الْعُلَمَاءِ	وَقَرَّبَهُ الْاِلٰهُ اِلَيْهِ بِعَطَاءِ
وَكَانَ اَثْنَى اَعْلَمُ اَعْلَامٍ اَوَانِ	بِحُسْنِ مَدِيحٍ يُحْيِي دَاءَ حَشَاءِ
بِهِ يُقْضَى كُلُّ مُنَاءِ الْاُمَنَاءِ	بِذِكْرِ ثَنَاءٍ بِنَهَارٍ وَّدُجَاءِ
وَاحْتَفَّ حَوَالَيْهِ كِرَامُ السِّمَاعِ	اَسْرَارِ مَقَالٍ بِصُفُوفٍ فُوشَاءِ
لَا شِبْهَ لَهُ الْعَصْرَ وَلَوْ مِصْرَ بِعُلُوٍّ	حَالٍ وَّمَقَامٍ وَّسُلُوكٍ وَّصَفَاءِ
وَبَانَ بِمَا بَانَ بِهِ اَصْلُ وُجُودِ	مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ مَّعْرُوفِ الْقَصْبَاءِ
وَغَابَ بِمَا غَابَ بِهِ قُطْبُ وُجُودِ	مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ وَّاٰخِرِ بَاْوَاءِ
يَا قَوْمِ هَلُمُّوا وَالِمُّوا بِنَوَادِي	عُلَاهُ بِحُبٍّ نُثْنِيهِ بِمَلَاءِ
لِاَنَّ بِهَا نَزَلَ مَهْوَلَاتِ مُحِبِّ	وَبَاحَ هِبَاتٌ بِدُنَا وَالْاُخْرَاءِ
يَا رَبِّ اَعِنَّا وَقِنَا كُلَّ مَسَاوِي	وَكُلَّ كَادٍ وَّلَوَالِ لَاْءٍ وَّاءِ
وَاغْفِرْ وَارْحَمْ جَامِعَ ذَا الْمَوْلِدِ فِيهِ	وَالْاَصْلَ مَعَ الْفَصْلِ جَمِيعًا وَّاَخَاءِ
سُمَاهُ مُحَمَّدَ اِسْمَاعِيلُ سَلِيلُ	شَيْخٍ مَّشْهُورٍ بِخَوِيٍّ مِّعْلَاءِ
وَالْبَاعِثُ حِبِّي وَرَفِيقِي وَصَدِيقِي	اَحَبُّ مُرِيدِيهِ اِلَيْهِ بِهَوَاءِ
وَالرَّاوِي مِنْ اَصْلِ كَرَامَاتِ اَمَامِي	عَبْدُ الْقَدِيرِ بْنُ عَلِيٍّ مِّحْطَاءِ

وَالْقَارِئِ ذَا الْمَوْلِدِ الصَّاغِ بِشَوْقٍ ... وَالصَّانِعِ طُعْمًا بِلَذِيذِ النَّعْمَاءِ

وَمَنْ أَجْرَى عُرْسَ مَامِي بِغَرَامٍ ... فِي عَامِهِمَا فِي بِحِمَامٍ كُبَرَاءِ

أَنْزِلْ مُزْنَ الرَّحْمِ وَغَيْثَ الْجَدْوَاءِ ... وَصُبَّ بِهَا قُبَّةَ شَيْخِ الْعُلَمَاءِ

لِمَنْتَمَنَا فَارَ قَلِيطَا الْمَدَنِي ... وَالْآلِ مَعَ الصَّحْبِ صَلَاةً بِوَلَاءِ

وَالْحَمْدُ لِحَيِّ أَحْيَى قَلْبَ عَبِيدٍ ... مِنْ ذِكْرِ مَدِيحِ الْعُرَفَاءِ الشُّرَفَاءِ

فِرِيَ دُعَاءٌ

تَمَّ الْمَوْلِدُ الْعَلِيُّ، مَوْلِدُ فَلَاحِ الْوَلِيِّ، جَعَلَنَا اللهُ وَ إِيَّاكُمْ مِنْ أَهْلِ مَوَدَّتِهِ، وَخِدْمَتِهِ وَصُحْبَتِهِ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَّعَلَى اٰلِ مُحَمَّدٍ، عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللهِ صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ مُلْكِ اللهِ، اَللّٰهُمَّ إِنَّا قَدِ احْتَفَلْنَا بِهٰذَا النَّادِي وَقَرَأْنَا مَوْلِدَ وَلِيِّكَ الْهَادِي فَبِحُرْمَتِهِ وَجَاهِهِ نَسْئَلُكَ رَافِعِ الْآيَادِي، أَنْ تَحْفَظَنَا عَنْ قَسْوَةِ الْقُلُوبِ، وَمَضَرَّةِ الذُّنُوبِ، وَ تُفَرِّجَ عَنَّا هُمُومَ الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ، وَتُفَرِّجَ أَفْئِدَتَنَا بِنَعْمَائِكَ الْفَاخِرَةِ، اَللّٰهُمَّ أَعِنَّا عَلَى امْتِثَالِ الْمَأْمُورَاتِ،

وَاجْتِنَابِ الْمَحْظُوْرَاتْ، وَآدِمْ عَلَيْنَا الْعَطَايَا، وَقِنَا
فِيْ اَنْفُسِنَا وَاَمْوَالِنَا وَاَهْلِنَا مِنْ جَمِيْعِ الْبَلَايَا اَللّٰهُمَّ
اَرْزُقْنَا عِلْمًا نَّافِعًا، وَرِزْقًا وَّاسِعًا، وَعَمَلًا مَّقْبُوْلًا،
وَعُمْرًا طَوِيْلًا، اَللّٰهُمَّ ارْضَ عَنْ شَيْخِنَا وَاُسْتَاذِنَا
الْمُرَبِّي الْاَنَامْ، وَالْمُرَوِّي الْاَوَامْ، حَبِيْبُ مُحَمَّدُ
صَدَقَةِ اللّٰهِ الصِّدِّيْقِيّ، اَلْحَاجِّ الْحَرَمَيْنِ الْكَرْكَرِيّ
الْقَاهِرِيّ، وَاَكْرِمْ مُنْزَلَهُ وَوَسِّعْ مَدْخَلَهُ، وَضَوِّءْ
ضَرِيْحَتَهُ، وَارْزُقْنَا زِيَارَتَهُ، بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ
الرَّاحِمِيْنْ، اَللّٰهُمَّ سَامِحْ عُبَيْدَكَ الْجَامِعَ
لِمَدْحَتِهِ الْبَهِيَّةْ، وَارْحَمْهُ مَعَ الْعَشِيْرَةِ وَ
الذُّرِّيَّةْ، وَنَوِّرْ قُلُوْبَنَا بِنُوْرِ هِدَايَتِكَ، وَاسْتُرْ
بِسُتُوْرِ حِمَايَتِكَ، وَاخْتِمْنَا بِكَلِمَةِ الشَّهَادَةْ، وَ
بِحُسْنِ الْخَاتِمَةِ وَالسَّعَادَةْ، اٰمِيْنْ يَا رَبَّ الْعَالَمِيْنْ،
وَصَلِّ اللّٰهُمَّ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَّاٰلِهٖ وَصَحْبِهٖ اَجْمَعِيْنْ،
وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنْ ۝

اِلٰهِيْ كُنْ لَّنَا فِيْ كُلِّ لَمَّةْ	قَيِّمًا عَنْ بَلِيَّاتٍ وَّحُمِّيْ
اِلٰهِيْ تَمِّمِ الْمَقْصُوْدَ عَمَّا	نِجَاهِ وَلِيِّنَا الْهَادِيْ لِاُمَّةْ

اِلٰهِيْ اَوْفِنَا الْاَوْطَارَ جَمًّا	وَاَوْصِلْ كُلَّ خَيْرَاتٍ مُّهِمَّةٍ
اِلٰهِيْ رَحِّمْ لِقُرَّاءٍ وَّسُمَّا	عِ مَدْحِ وَلِيِّكَ الْعَالِيْ بِهِمَّةٍ
اِلٰهِيْ صَلِّ سَلِّمْ كُلَّ اِمَّةٍ	عَلٰى مَنْ كَانَ وَاقِيْ كُلِّ غُمَّةٍ
وَاٰلٍ ثُمَّ اَصْحَابٍ اَئِمَّةٍ	وَتُبَّاعٍ لَّهُمْ حَامِيْ الْمِلَّةِ

يَا وَهَّابُ يَا فَتَّاحُ اِفْتَحِ الْمُؤْمِنِيْنَ، صَلِّ سَلِّمْ عَلٰى اَفْضَلِ الْمُرْسَلِيْنَ، وَارْضَ عَنْ شَيْخِنَا فَبِذٰلِكَ تَمَّتِ الْوَلِيُّ، اِتِّنَا رَحْمَةً اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ ۝

يَا اَللّٰهُ يَا اَللّٰهُ اِرْحَمِ الْمُؤْمِنِيْنَ، صَلَّى اللّٰهُ رَبُّنَا عَلٰى نُوْرِ الْعٰلَمِيْنَ، اَحْمَدَ الْمُصْطَفٰى سَيِّدِ الْمُرْسَلِيْنَ، وَّعَلٰى اٰلِهٖ وَصَحْبِهٖ اَجْمَعِيْنَ، وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا كَثِيْرًا كَثِيْرًا، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ ۝

تمّت